

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف العالم العلامة الاستاذ ابي منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
رحمه الله تعالى

قد شرحت بعض الفاظه اللغوية وصحح كمال لدقة
والاعتناء بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد بن سليم
اللبايدي مأثور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانية

* بجوار الجامع الكبير العمري في بيروت *

التي هي بأدارة مصباح بن سليم اللبايدي

طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة المؤرخة

في ٢٢ تشرين الثاني سنة ٢٠٧٢ نومرو ٤٦٥

حق طبعه محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٤٠٩

ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفیات الاعيان

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

اليسابوري صاحب يتيمة الدهر. قال ابن بسام صاحب
الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم. وجامع
اشتات النثر والنظم. رأس المؤلفين في زمانه. وامام
المصنفين بحكم اقرانه. سار ذكره سير المثل. وضربت اليه
اباطالابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب. طلوع
النجم في الغياهب. تأليفه اشهر مواضع. وابهر مطالع
واكثر راوي لها وجامع. من ان يستوفيه احد او وصف
او يوفي حقوقها نظم او رصف. وذكر له طرفاً من النثر واورد
شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي
لك في المفاخر معجزات جمة ابد الغيرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزبن علوه خط ابن مقلة ذوالحل الارفع

كالنور او كالسحراو كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع
 شكر افكم من فقرة لك كالغني وافي الكريم بعيد فقر مدقع
 واذا تفتق نور شعرك ناخرا فالحسن بين مرصع ومرصع
 ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
 ونقشت في فص الزمان بدائعا تزرى باثار الربيع الممرع
 ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
 ولم اجد حيلة تبقي على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها
 وله في وصف فارس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كنما قد انعلوه بالرياح الاربع
 لاشيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
 ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكريم الالمعي
 اقضيمته حب الفؤاد لجه وجعلت مربوطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجله والبرقع
 وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر في كل مادي وكل قطر
ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
حررت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البذر
بصره ذو قوة وازر

وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول 'ابو الفتوح'
نصر الله بن قلافس الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابرار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمه
وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة
ومن غاب عنه المطرب (وهو هذا الكتاب) ومؤنس
الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع
 وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى . والثعالبي بفتح الثاء
 المثناة والعين المهمة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له
 ذلك لانه كان قرأ . ١٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ الدعجة ^(١) * وبدائع المعاني الارجة ^(٢) * ولطائف الاوصاف التي تحكي انوار ^(٣) الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء الاطيار * واجياد الغزلان * واطواق الخمام * وصدور البزاة الشهب ^(٤) * واجنحة الطواويس الخضر * وملح الرياض * وسحر المقل المراض * فتحرك الخواطر الساكنة * وتبعث الاشواق الكامنة * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير

١ الدعج شدة سواد العين مع معتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها
 ٢ الارح توجع ريح الطيب ٣ الانوار جمع نير وهو الزهر او
 الابيض منه (واما الاصفر فزهر) ٤ البزاة جمع بوزي ضرب من الصقور
 والشهب جمع اشهب النبهة في الالوان البياض الغالب على السواد

اطراب* وتهز باطرابها كما هزت الفصن ريح الصبا* وكما
 انتفض العصفور بلله القطر* من نثر كنثر الورد* ونظم
 كظم العقد* وربته على سبعة ابواب مفصلة بفصول
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه
 المطرب* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال*
 وينمي على الاحوال نبي الهلال* وهذا خبر ساقه الابواب
 والله الموفق للصواب* واليه المرجع والمآب

❖ الباب الاول ❖

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها
 ومن احسن ما سمعت في ذلك نثراً قول «ابي القاسم
 صاحب» * خط احسن من عطفة الاصداع* وبلاغة
 كآمل آذن^(١) بالبلاغ* وقوله خط كالقفل المراض*
 والاقبال بعد الاعراض* وقد احسن «ابن المعتز» واطرب
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيد الله

١ آذن بغل آذنه الامرويه اعلمه ٢ النور انزهرا ولا يضر

إذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظم جوهر^(١)
 ولا مزيد على حسن قول أبي اسحاق الصابي في بعض الوزراء
 وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدلك لا تسود الا من النفس^(٢)
 اذا رقت بيض الصخائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس^٣
 ووصف يوسف بن احمد جارية كاتبة فقال

كأن خطها اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها
 وكأن قلمها بعض اناملها وكأن يانها سحر مقلها
 وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها
 ومن احسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما انشدني «أبو
 محمد الكاتب نبروجردي» للصاحب «أبي القاسم بن عباد»
 وخط كان الله قال لحسنه تشبه بمن قد خطك اليوم فأمر
 وهيات اين خط من حسن وجهه واين ظلام الليل من صفحة القمر
 واحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكي مليح وقلبي منهما دنف جريح

١ النور الزهر أو الايض منه ٢ النفس المداد ٣ الرقش كالنقش
 ورقش كلامه زوقة وزغرفة

نخط عذاره مسك يفوح وخط يمينه در يلوح
 «وقول ابي القاسم» مولاي * ملج الخط والخط * فذاك
 النمل في العاج^(١) وذاك الدر في السمط^(٢)

ومما يستطرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله
 في غلام كتب جميل وقد اجاد فيه

انظر الى اثر الممداد بجده كبنفسج الروض المشوب بورده^٣
 ما اخطأت نواته من صدغه شيئاً ولا الفاته من قده
 وأليق منه بهذا الفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في
 باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمو ما
 يغلط فيه بلسانه

ورأيت في انطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه
 فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي اصوابه
 والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم من ونايه والمراد به هنا «اضه وصقاه» ٢ السمط
 الحيط ما دام فيه مخز والقبوسلك النمل في العاج تشبيه للعذار والدر
 في السمط للخط ٣ المشوب المحلوط

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

﴿فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن﴾

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المحجب «ما للصاحب
ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك *
الفاظ * كعمرات الاحاظ * ومعان * كنها قلب عان *
استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكي
لعشاق * يوم الفراق * والفاظ لها من الهواء رفته * ومن
الماء سلاسته * ومن السحر نفثته ^(١) * ومن الشهد حلاوته *
كلام كبرد الشباب * ويرد الشراب * كلام يهدي الي
القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال *
الفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها
لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم
السحر * على صفحات الزهر * ولذ طعم الكرى بعد نزح
السهر * كلام يقطر صرفاً * ويمزج الراح اطفاء * كلام

كنسيم الصبا^(١) * وعهد الصبا^(٢) * كلام هو سمر بلا سهر *
وصفو بلا كدر

✽ فصل في مثل ذلك نظماً ✽

قد احسن واطرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله
لابي مسلم « محمد بن بحر »

إذا ارتجل الخطاب بداخليج بفيه يمه بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل جب^(٣) الغمام
« وابو اسحاق الصابي » في قوله « للوزير المهلبى »

قل للوزير محمد إذا الذي قد اعجزت كل الورى واصافه
ذلك في الجاس منطق يستقي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافة
فكن لفظك لؤلؤة متنخل وكأنا اذنا اصدافه^(٤)

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز »
بالله قل لي أقرطاس تخط به في حبة هوام البسته اخلا

١ اصه يا منح ربح تهب من مطيع اشمس ٢ اصه يا صر
مقصوداً اصغر ٣ حب سادات ٤ لتي تعلموه ٥ منعم من
انخل التي احد فصلة

بالله لفظك هذا سال من غسل ام قد صيبت على افواهنا العسلا
 واطرب « ابو روح ظفر بن عبد الله القاضي » حيث قال في
 « ابي الفتح البستي »

يامن تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 واذا امتطى قلم انامله سحر العقول بهوما سحرا

وقلت « لاميير ابي الفضل عبد الله بن محمد المكيالي »

سجنان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
 والمست والسحر والرقى وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل
 مثل كلام الامير سيدنا نظماً وثراً يسير كالمثل
 وقلت « لابي عبد الله محمد بن حامد الحامدي »

اني رى الفاظك الغرا عطلت الكافور والدررا

لك كلام الحر يامن غدا افعاله تستعبد الحررا

❖ فصل في وصف الكتب البليغة وحسن موقعها ثرا ❖

« صاحب » كتاب اوجب من الاعنوداد * واوفر

من لاعنوداد * واودع يياض الوداد * سواد الفؤاد *

كتاب انساني * سماع الاغاني * من مطربات الغواني *
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل
 اعلى المسامر * كتاب شممته شم الولد * والصقته بالقلب
 والكبد * كتاب مطلعاه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل
 المراد "ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي" * كتب هوفي
 الحسن روضة حزن^(١) * بل جنة عدن * وفيه شرح
 النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب *
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب * « اخوارزمي » كتاب
 هو المسك زكيا * والزهر جنيا * والماء مرثيا * والعيش
 هنيا * والسحر بابليا *

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول « المرمي »
 يطوي وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موضع لنبي يربوع وفيه رياض وفيه ن قال
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في القاموس من نزع لحزن
 وتنشئ الصل ونقبط الشرف فقد اخص

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »
 يكرر طولاً من قراه فصوله فان نحن اتمنا قراته عدنا
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضنا^(١)
 وانشدني - ابو الفتح البستي لنفسه -
 بنفسي من اهدى الي كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج^٢
 كتاب معانيه خلال سطورهِ كواكب في برج لائي في درج^٣
 * فصل في وصف الشعر ثراً *

« ابو اسحق الصباي » في شعر « ابي عثمان الخالدي » * شعر
 يخلط باجراء النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاشته *
 « غيره » نظم كنظم الجمان * في روض الجنان * وامن القواد *
 وطيب الرقاد * « صاحب » « في شعر عضد الدولة » قرأت
 الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بحر العلم على لسان
 الفضل * فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق * وكيف
 يغرس الدر في ارض المهارق^(٤)

١ ضنا بخلا ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طي الكتاب
 وثبه ٤ المهارق جمع مهرق وهو الصحيفة معرب

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

أحسن ما قيل فيه قول «ابن نباته»

خذها إذا اشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب المجازل حاحته ويصبح الحاسد الغضبان بطريها
وانشد «ابو سعد الرستمي» وبالع في الاطراب

قواف اذا ما رواها المشوق هزّت له الغايات القدودا
كسود عبيداً لباس العيد واضحى ليدها المديها بليدا^(٢)
وقول «عبد الصمد بن بابك»

أندت لك يا ابن عباد ثناء كان نسيه شرق^١ براح
ومدحاً ناهب الحلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاح
❖ الباب الثاني ❖

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

❖ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه ثراً ❖

قال ابقراط من لم يتعج بالربيع * ولم يتمتع بنسيمه * فهو

١ بطريها بمدحه بأحسن ما فيها وبيالغ ٢ عيد ولبيد
شاعران محمدان

فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج * «وكان ائامون يقول»
اغلظ الناس طبعاً * من لم يكن ذا صبوة * «وقال علي بن
عميدة» الريع جميل الوجه * ضاحك السن رشيق القد *
حلوا الشمائل * عطر الرائحة * كريم الاخلاق * «وقال آخر»
الريع شباب الزمان ونسيه غذاء النفوس ومنظره جلاء
العيون * «وقال آخر» قد زارنا حبيب * من القلوب قريب *
وكله حسن وطيب * «وقال آخر» تبلج^(١) الريع عن وجه
بهج * وخلق غنج^(٢) * وروض ارج * وطير مزدوج * «وقال
آخر» مرجأ بزائر وجهه وسيم^(٣) * وفضله جسيم * وزينه
نسيم * «وقال آخر» تنفس الريع عن انفاس الاحباب *
واعار الارض اثواب الشباب * اذال^(٤) الريع اثواب
الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * بحباب الريع ماطر *
وترا به عاطر *
* فصل في ذلك نظماً *

١ تبلج وصح وطهر ٢ العج بالاصل ملاحه العيون ويقال امرأة
غنجة حسنة الل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذال الثوب جعل له ذيلآ
واذال امان ومنه ان الثوب مزال اي مهان محرو على الارض

احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطراباً قول

« سعيد بن حميد »

طلعت اوائيل الربيع فبشرت نور الرياض بجدة وشباب
وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى اذ يال اسحم حالك الجلباب^(١)

يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب

فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب

وترى الفصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعاقب الاحباب

واحسن منه قول « البحري »

اتاك الربيع اطلق يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلم

وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكانه يبت حديثاً كان قبل مكتوماً

فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمماً^(٢)

احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كن محرماً

١ احمد اسود والجلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون الخففة او هو

الحمار ٢ اسف ربابها ادنا سحابها من الارض ٣ وشياً منمماً يقال

وشى الثوب وشياً حسناً منمماً وقشة وحسنة ٤ القذى ما يقع في العيون

ورق نسيم الراح حتى حسبته يحيي بانفاس الاحبة منعا
واحسن منه قول « ابن المعتز »

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
وغذاء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكأن الربيع يجلو عروساً وكأننا من قطره في نثار
وقد احسن واطرب « ابن المعتز »

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاويها
فللسماء بكاء في حداثتها وللرياض ابتسام في نواحيها
واطرب واملح « محمد بن سليمان المخزومي » حيث قال
نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان
شهر له بنسيه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان
وقال « الصنوبري » في تفضيل الربيع على سائر الفصول

الخندريس الخمر والمقارنخ لمعاقرتها اي للازمتها الدن اي
لعقرها شاربها عن المتي

ان كان في الصيف اثمار وفاكهة فالارض مستوقدة والحر تنور
 وان يكن في الخريف النخل مخترفاً فالارض عريانة والافق مقرر
 وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً فالارض محصورة والجو مأسور
 ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اناك النور والنور
 فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور
 تبارك الله ما احلى الربيع فلا تغررقاً نيسه بالصيف مغرور
 من شم ريح تحيات الربيع يقل لالست مسك ولا الكافور كافور
 وقد ملح المعوج انري حيث قال من ابيات
 طاب هذا الهواء وزدا دحتي ليس يزداد طيب هذا الهواء
 ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا ونفضة في النفضاء
 وقلت في النضا

اظن ربيع العاء قد جاء تجراً في الشمس بزاً وفي الريح عطارا
 وما العيش الا ان توجه وجهه وتقضي بين العشي والمساء
 وقال مؤلف الكتاب في "بشتقان" اجل منتزهات نيسابور

غفر الله له

ولما نزلنا بُشتقان الذي غدت وراحت بجنات الربيع تشبه
وقد برزت شجراتها في ملابس ربيعية تحوي مدى الانس كله
وعارضنا ماء يروق مصنل ووجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مجلجل وفي الارض بريق المدام يقهقه
او غني مغني العنديل كأنما يجاوبه في حلقه مزهر له
تنزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاخوان لا يتنزه
* فصل في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن *
* الاخوان والسادة ثراً *

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاهٍ لخلقك *
وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى شرك * كأنما
استعار حلله من شريك * وامطاره من جودك وكرمك *
قدم الربيع منتسباً الى خلقك * مكنتياً محاسنه من
طبعك * متوسماً انوار فضلك * متوضحاً باثار لسانك
ويدك * انا في بستان كأنه من خلقك خلق * ومن

شمائلك سرق * وقد قابلتني اشجار تمل بذكر ريح الاحباب *
 اذا قداولتهم ايدي الشراب * وانهار كأنها من يدك
 تسيل ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذي
 ماء قد رق * كصفاء مودتي لك * ورقة قولي في عنبك * وقد
 قابلتني شقائق كل زوج *^(١) وثقاتت فسات دماها وبقيت
 دماها *^(٢) قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء
 النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازهره *
 وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم
 في ميادين الرياض * وقد حلت يد المطر ازرار الانوار *
 واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمرده *
 والاشجار وثنى * والنسيم عطر * والسماء شوف *^(٣) والظير
 قيان *^(٤) * فصل في ذكر النسيم نظماً *

كان "ابوبكر الخوارزمي" يقول عجب من لا يرقص

أنزوج جبر من السودان واحدم زحبي ٢ الذي جمع دمية
 في ضم الصورة ~ شوف جمع شنف وهو قرط الأعلى او ما علق في على
 الاذن واما ما علق في سبها قرط ٤ تتيان جمع قينه وهي الامة مغنية
 كنت او غير مغنية

إذا سمع بيتي "أبي عبادة البحراني" وهما
تذكرنيك والذكر عنة مَشَابِهُ فيث واضحة الشكول
نسيم الروض في ريج شمالٍ وصوب المزن في راح شمول^(١)
أفها يطربان غاية الاطراب * ويذكران غور الشباب
وغرر الاحباب « ومن احسن محاسن ابن المعتز » واخذها
بجوامع القلوب واكثرها اطراباً قوله
يارب ليل سحر كله مفتضح البدر علتة النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر المهوم
لم اعرف الا صباح من ضوئه بالبدر الا بانحطاط النجوم
" ومن احسن " ملح " السري " وطرفه المعجبة المطربة قوله
وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائك عبقر^(٢)
يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردائه في عنبر
« واحسن منه » في بساط من الريحان

١ اشمول المحر المارة - عبقر اسم قرية ثوابها في عاية الحدين
(وانعقري السباح والكس من كل شيء وضرب من السط)

وبساط ريجان كء زبرجد عبثت بصفحه الجنوب فارعدا^(١)
 يشتاقه السرب الكرام فكما مرض النسيم سعو اليه عودا^(٢)
 وللإمام "ابن الرومي" في وصف النسيم حيث يقول
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
 وما ألمح قول "أبي الفرج الوأواء الدمشقي" واطرفه
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب أذ زار طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد المخمور فيه أفاقا
 وقول "ابن بابك"

سحر العذار وثغره النعاني حبساً على خلع العذار عناني
 يا حبذا وصف النسيم إذا وني وتحرش الريحان بالريحان^(٣)
 فصل من مضرّبات الفاظ البلغاء في أوصاف البساتين
 روضة رقت حواشياً * وتأنق^(٤) وأشيها * قد نشرت

١ عت كرح لعب وكهرب حط ٢ سرب القطيع من اصباء
 والساء وغيرها ٣ الوقي انتعب والفتة وحرش تخربتر الاعراء
 ٤ تأنق في امور غرود وحاء فيها بالعجب

طرائف مطارفها*^(١) ولطائف زخارفها* فطوي لها الديباج
 الخسرواني*^(٢) ودفن معها الوشي الاسكندراني*
 "الصابي" قد تضوعت بالأرج الطيب ارجاؤها*^(٣)
 وتضرعت^(٤) بظلل الغمام صحراؤها* وتفاوضت بغرائب
 المنطق اطياريها* بستان كأنه* انموذج الجنة* ولا يحل
 للأريب ان يحل به لانه نعمة* به اشجار كأن الحور
 اعارتها ثيابها وقدودها* وكستها برودها وحلتها عقودها
 * فصل في مطربات اوصاف الشعراء *

منها قول "ابن طباطبا" عفا الله عنه حيث قال
 انظر الى زهر الرياض كأنها وشي تنقشه الاكف منمنم
 والنور يهوي كالعقود تبددت والورد ينجل والاقاقي تبسم
 ويكد يذوي الدمع ترجسها اذا اضحى يقطر من شقائقها الدم
 وقول "الصنوبري" رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف ككرم رداء من خز مريع ذو اعلام
 ٢ الخسرواني نوع من الثياب ٣ ارجاؤها ثيابها ٤ نصرعت
 اقبلت وتدللت ٥ الاقاقي جمع الاخوان وهو اليابوخ

ياريم قومي الآن ويحك فانظري ما للرب قد اظهرت اعجابها
 كانت محاسن وجهها محبوبة فالان قد كشف الربيع حجابها
 ورد بدا مثل الحدود ونرجس^١ مثل العيون اذ ارات احبابها
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها^٢
 وكأن خرّمها ابديع^٣ اذ ابدا عرف الطواوس قد مددن نقابها^٤
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلف الحمام مقيمة اذ نابها^٥
 لو كنت املك لرياض صيانة يوماً لما وطى اللئيم ترابها
 وقول "ابي الغلاء المعري" عفا الله عنه
 مررتا على الروض اندي قد تبسمت ذراه وارواح الابرار يق تسفك
 فلما نزل شيتاً كان حسن منظراً من الروض يجري دمه وهو يضحك
 وقول "الكاتب انسكتي" وقد ملح فيه
 وروضة راضية من الديم وطئتها بناظري دون القدم^٦
 وصنتها صوفي بالشكر النعم
 وقول "ابن سكرة"

١ المطارف جمع مصرف ومورد من خرّم ربيع ذوا اعلام ٢ الحرم نبات التمر

٣ اللقي سوادويه ض ٤ الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم في سكون بلا زعد و برق

اما ترى الروضة قد نورّت وظاهر الروضة قد اعشبا
 كأننا الروض سماء لنا نقطف منها كوكباً كوكبا
 ومما يقع في كل اختيار قول " سليمان بن وهب " في
 مثل هذا

خفت بسرو كالقيان تلبست خضر الحرير على قوام معتدل
 فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وبلغني ان صاحب كان يحب بقول " ابن طباطبا "
 ويعجبه اذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري والورد يقطر ظلّه
 والسرو قد مدّ فيه على الرياحين ظلّه
 * فصل في غناء الاطيار على الاشجار *
 ارى شجرا للطير فيه تشاجر كأن صنوف النور فيها جواهر
 كأن القماري والبلابل وسطها قيان واوراق الغصون ستائر
 شربنا على ذاك الترنم قهوة كأن على حافات الدرّ دوائر
 واحسن منه قول " ابي العلاء المعري "

أما ترى قضب الريحان لابساً حسناً يبيح دم العنقود للحاسي^١
 وغردت خطباء الطير ساجدة على منابر من وردٍ ومن أس
 واحسن منه قول " بعض العصرين "

وفصل فيه للأرض أخيال لان جميع ما لبست حرير
 وللأغصان من طرب ثن اذا جعلت تغنيها الطيور
 وما احسن قول " البحتري " وأدعاه الى الطرب

وورق تداعي للبكاء بعثني كثير اسي بين الحشا والحيازم^٢
 وصلت بدمعي نوحين^٣ وانما بكيت لشجوي لا لشجوا الحمايم
 ولا مزيد على ظرف " ابن المعتز " في قوله

وصوت حمامة سمعت بليل وقد حنت الى الف بعيد
 فما زلنا نقول ها اعيد ي ولساقي الأهل من مزيد
 * فصل في مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق *
 * من مطربات " ابن المعتز " قوله *

اياساقي القوم لا تنسنا وياربة العود غني لنا

١ للحاسي حس العنقود المأخوذ حسوا (ولا نفر شرب) ٢ المحزون ما
 استندار بالظهر والبطن او ضلع النواذ

فقد لبس الجوَّيين السما ء والارض مطرفه الادكنا^(١)

وقوله

خليلي "اتركا قول النصوح وقوما فامزجا روحاً بروح
فقد نشر الصباح رداءً نور وهبت بالندی انفاس روح
وحان ركوع ابريق لكاسٍ ونادى الديك حي على الصبح

وقوله

ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول
ومن محاسن "ابي عثمان الخالدي" قوله

مسرة كيلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة النسيم لنا فرش جيش النسيم بالمطر
ومن بدائع مطربات "الخالدي" قوله

وسحاب يجر في الارض ذبلي^٣ مطرف زره على الارض زراً^٤

١ المطرف الرداء من عز والادكن الاسود ٢ الغلالة بالكسر
شعار تحت النوب (الغلالة العطامة والمطامة ثوب تعطر به المرأة عجمتها)
٣ ذرية لزر الرحل اقميص زرا ادخل الاضرار في العرى

بَرْقُهُ لَحْظَةً وَلَكِنْ لَهُ رَعْدٌ بَطِيءٌ يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقَرَأَ^(١)
نَحْلِيٍّ مُوَافِقٍ لِلَّذِي يَهْوَى فِيكَ جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا
وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلَهُ

أَمَّا تَرَى الْغَيْمَ يَأْمَنُ قَلْبَهُ قَلْبِي كَانَهُ وَأَنَا مَقْيَاسٌ مَقْيَاسُ
قَطْرٍ كَدَمْعِي وَيَرْقُ مِثْلُ نَارٍ هَوَى فِي الْقَلْبِ تَذْكَرُ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وَمَا اخَذَ قَوْلُ "الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ"
بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ حَيْثُ قَالَ

مَنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ السَّارِي تَلْبِيهِ أَمْ كَيْفَ طَبَقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيْبِهِ
هَلْ اسْتَعَارَ دَمْعِي فِيهِ تَجْدُهُ أَمْ اسْتَعَارَ فَوَادِيَهُ هُوَ يَلْبِيهِ
* فَصَلْ فِي السَّحَابِ وَالْمَطَرِ نَظْمًا وَثَرًّا *

إِذَا لَبَسْتَ الْجَوْجَلِبَابِيهَا * فَلْتَلْبَسِ الْأَحْبَابُ أَحْبَابِيهَا *
إِذَا انْجَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ * فَلْيَنْتَظِمِ عَقْدُ النَّدْمَاءِ * إِذَا
انْقَطَعَ سَارِيَاتُ الْغَمَامِ * فَلْيَتَّصِلْ أَحْوَالُ الْمَدَامِ * قَدْ
اسْتَعَارَ السَّحَابُ * * أَكْفَ الْأَجْوَادِ * وَجَفُونَ الْعِشَاقِ *
سَحَابٌ يَحْكِي الْمَحَبَّ انْسِكَابَ دَمْعِهِ * وَالتَّهَابُ النَّارِ يَنْ

صلوعه ومن احسن ملح " عبيد الله بن عبد الله بن طاهر "
الى اخيه يستدعيه قال

اما ترى اليوم قدرقت حواشيه وقد دعاء الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له الفأ نآه فما ينفك يبيكه
فاركب النيا ولا تبطئ فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيّه
ومن مطربات الكلام قول " كتاجم "

اغيم اتانا مؤذن بنفض كالجيش يتلو بعضه ببعض
يضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها والقبض
دنا نخلناه دوين الارض الفأ الى الف بسر يقضي
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض ^(١)

وقول " السري "

سارية في غسق الظلام دانية من قلل الآكام
جاءت محي الجحفل اللهام واقتربت كالابل السوام ^(٢)
كانها والبرق في ابتسام ثم بكت بكاء مستهام

١ المرفض المتسدد والمنعرق ٢ المحمل اللهام لجيش العظيم والسوام
الابل الراعية

فبشرت بسابغ الانعام وثروة تحكم في الاعرام
كثيبة مذهبة لاعلام دنت من الارض بلا احتشام
ولله در «ابن المعتز» في قوله

ومزنة جاد من اجفنها المطر فالروض منتظم واورد منتثر
ترى مواقعه في الارض لائحة مثل الدرهم تبدو ثم تستر
ما زال يلطم خدا الارض وابلهما حتى وقت خدها الغدران واخضر
﴿فصل في الشرب على لدجن﴾^(١)

من احسن ما قيل فيه قول «منصور بن كيغلغ»
جنت لذي اهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي
يوماً رى الدجن فلا رتوي من ريق النقي ومن كسي
وقول ابن «المعتز»

ما العذر في حبس كسٍ أَلَسْتُ منها يفوح
وانغم رطب ينادي يا غافين انصبوح
وقول ابن «مقلة عزيز»

لا يكن للكاس يوم الغيم في كفك لبث

أو ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث

ومن احسن ملح " السرى " المطربة

ثم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك تمل الهم والطرِب
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تنسراء لآمان الذهب
والحوي يختال في حجب ممسكة كما القلب فيها قلب ذي رعب
جربت في حلبة الاهواء مجتهداً وكيف اقصر والايام في طيبي
اتوج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المستري من الذهب
وقد احسن " ابو العشائر الحمداني "

الخمر شمس في غلالة لا ذ تجري ومطلعها من الخرداذي^(١)
والنور كالابرز بين عقاقير ولا لي وزمرد وبيجاد^(٢)
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ^(٣)
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ^(٤)
* فصل في اثار الربيع وازهاره *

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول " ابن

^١ لاذ مستر والخرداذي الخمر ٢ محاذ هكذا في الاصل لعله محرف

^٣ الرذاذ المطر الصعب او الساكن الدائم ٤ البولاذ ذكره الحديد

"المعتز" في مزدوجة ولا مزيد على حسنه
 اما ترى البستان كيف نوراً ونشر المثلور برداً أصفراً
 وضحك الورد الى الشقائق واعنق القطر اعناق الوامق^(١)
 في روضة كحلة العروس وخرم كهمامة الطاووس^(٢)
 وياسمين في ذرى الاغصان منتظم كقطع المرجان
 والسرو مثل قصب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي
 والسوسن الازار منشور الحلل كقطن قدمه بعض البلبل^(٣)
 وحلق البهار فوق الآس جمجمة كهمامة الشماس
 وجلنار مثل جمر اخد او مثل اعراف ديوك الهند
 والاقحوان كالشاي الغر قد صقلت انواره بالقطر^(٤)
 ومن الشعر المطرب في النرجس قول «ابن طباطبا»
 يا من يحاصر وجده في نفسه ويحاذر الرقباء ان يتنفسا
 زفرات همك قد اصابته فرصة فخرجن بنا ان شممة النرجسا

١ واميح عبد الحميد السروي في حذم والهام لرأس
 ٢ الارار من تأراست المواند ٤ الاقحوال الريح وسمت

وقول "أبي العلاء المعري"

حي الربيع فقد حيا بيا كور من نرجس بيهاء الحسن مذكور
كانما جفنه بالغنج مفتحا كأس من التبر في منديل كافور

وقول "جحظة البرمكي" في الورد

ألا فاسقنيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس بل هي أفضل^١
فقد نطق الدراج بعد سكوته ووافي كتاب الورد أنني مقبل^(٢)

وقول "أبي سعيد الأصفهاني"

الورد في حلل وحلي لم يرح في مثلها إلا الكعاب الرود^(٣)
والورد فيه كانما أوراقه نزع ورد مكانهن خدود

وقول "السري"

لو رجت كأس بذى زورة لرجبت بالورد إذ زارها
جاء نخلناه بدورا بدت مضرة من نخل نارها

١ بابلية سنة إلى بابل وهو موضع العراق يسب إليه البحر والحر
٢ الدراج ضرب من الطير ٣ الكعاب جمع كاعب وهي الحارية
التي خرج ثديها وترفع كفي اللسان عن تعلقها واشد
محبة تظل للنفس شه شه لهاب الكعاب والندام المشنع
والرود جمع رادة وهي الطواف في موت حارها

وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها
وقول «ابن حجاج» ولا غاية لأطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازه وعدي
فقال والحمرة في كأسها بكفه اذكى من الندى
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفي على خدي
ومن احسن ما قاله «ابن المعتز»

سقى لارض اذا مانتُ نهنى بعد اهدوبها صوت النواقيس
كأن سوسنها في كل تارقة على ايادي نازبات الضواويس
وقول «ابي الفرج النيفاء»

زمن اورد اشرف الازمان وأوان الربيع خير اوان
اظرف الزهر جاء في اشرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان
واندب اورد وابكه بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان
وقول «ابن سكرة»

للورد عندي محل لأنه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الأملير الأجل

ان زار عَزَّو وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول « الخالدي »
ياشبيه البدر حسناً وضياءً ومثالا
وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعندالا
انت مثل الورد لوناً ونسيماً ودلالا
زارنا حتى اذا ما سرَّنا بقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض « بني حمدان »
سقيقة شقت على وردها ما التبت من بهجة الصبح
كانها وحسنها جبهة يلوح فيها طرف الصدغ
وما احسن ما قيل في الشرب قول « ابن لنك »

قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب
وقول « عبدالله بن احمد الحوي البلدي »

هات المدامة يا شقيقي نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ما بين كسات العقيق

ومن احسن ما قيل في الآذريون^(١) قول «ابن المعتز»

سقى لايام لنا وللصور الخاليه

ما بين روضات لنا من كل حسن حاله

كانما ازهارها من ماء ورد جاريه

كان آذريونها تحت السماء الصافيه

مداهن من عسجد فيها بقايا غاليه^(٢)

وقال في النرجس

ظللنا بلمهى خير يوم ولبلة تدور علينا الكس مع فنية زهر

لدى نرجس غص ورو كانه قدود جوار رحى في اذري خضر

وما احسن قول «اصوبري» في اليلوفر^(٣)

جذا يوم حمد بين روح ومنجد

وخليج مزرد وجماء مفرد

كننا بسط اليد نحو نيلوفر بدى

١ الآذريون زهر صغرى وسمه «حمى اسود» واحسن الابد

٢ مدعى جمع مدعى، الصدوه قرورة اسمى من محمد اللقى

واعادة روح من حب ~ اليلوفر صر من ارباجين يست

في المده مركبة

كدنانير عسجد نصفها من زبرجد
واظرف منه ما وجدته بخط «الاميرابي الفضل عبدالله ابن
احمد الميكلي» في كتاب يتيمة الدهر* في محاسن اهل العصر*
ملحقاً بشعر الخباز البلادي وانشدني «ابو المحاسن الرئيس ابن
ابي سعد الحوالي» له في النيلوفر

تحب الشمس لا تبغي سواها وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفها اشتياق فنامت كي تراها في المنام
ومن احسن ما سمعته في باقة ريجان قرل بعض الكتاب
وباقة ريجان كعقد زبرجد حوت منظر الناظرين انيقاً^(١)
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقاً
* فصل في الصيف ووصف البلغاء الحر *

حرٌّ يشبه قلب الصب* ويذيب دماغ الضب*^(٢) هاجرة
كانها من قلوب العشاق* اذا اشتعلت فيها نار الفراق*
هاجرة تحكي الحجر* وتذيب قلب الصخر* ايام كايام

١ الا نبق الحسن المجب ٢ الص دابة تشبه المحزون وهي انواع
فمنها ما هو على قدر المحزون ومنها دزن العترو هو اعظمها

الفرقة امتداداً* وحرّ كحر الوجد اشتداداً* هاجرة كقلب
المهجور* وانتور المسجور*^(١) ومن احسن الاشعار الحجازية
قول « عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي »

ويوم كنتور الطواهي سجرنه والقيّن فيه الجزل حتى تضرمأ
قذفت بنفسي في اجيج سموها وبالعيس حتى ابتل مشفره دماً
أؤمل ان التي من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متيم
قلت اذ صاب حره حر وجهي ربنا صرف عنا عذاب جهنم
وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حرا نقاسي وفي فؤادي حرّ ماله آسي^(٢)
فان سمعت يبرد الوصل فيك فقد
سللت نضو رجائي من يدي بأسي^(٣)

١ المهجور المحمي ٢ الطواهي جمع طامة وهي الضياخة ومحرنة الحينة والجزل ما عظم
من الخطب ويس ٣ الاصح لهم الذروا عيس لا بل ابيضراغي بخ الطياصها
شيء من الشقرة والمشفر من ذوات الحف كما سمحله من ذوات الحافرو كالشفة من
الانسان ٤ الا سي الطيب ٥ النضو لكسر المهدول وبة النضاد من ثوبه جرده

وانشدني «ابوبكر الخوارزمي» لابن بسام
حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرته له بين الضلوع ضرام
لعمرك قد اصبحت رهنا بحالة جهنم برد عندها وسلام
﴿فصل في ايام الخريف﴾

احسن ما قيل فيه قول «البادي الاصفهاني»
ولازلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعاً سحر
صفا الماء منه وطاب الهوى يحيلهما نسيم ريح عطر
تري الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعر
واترجه عاشق مدنف اذا مارجا طيب وصل هجر^(١)
وتفاحه فوق اغصانه خدود خجلن لوحى النظر
وما كنت احسب ان الحدود تكون ثماراً لتلك الشجر
واحسن منه قول «ابن المعتز»

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من ايلول اكرم حادي
واشمنا بالليل برد نسيمه فاراحت الارواح في الاجساد

١ اترجة الانرج والاطرجة والتروسة والترنج نوع من الليمون

وأفأك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
وقال ايضا

هات كأس الصبوح في ايلول برد الطل في الضمى والاصيل
وخبت جمة الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السوم الى رَوْح شمالٍ وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
وكأننا نزداد قرباً من الجنة في كل شارق واصيل^(٣)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار الحب رجع الرسول
وقول « محطة البرمكي »

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل وترب في الشرب لاخون تخيل
فقد مضى القيظ واحتلت رواجه وطابت الراح لما آل ايلول^(٤)
فليس في الارض نبت يشتكي مرهاً لا وناظره باطل مبلول^(٥)
❖ فصل في الاترنج والتارنج ❖ الذين هما اجل

١ خبت طفتت ٢ الغلالة شعرا ليس تحت الثوب ٣ الشارق
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٤ القيظ
حميم الصيف من طوع تترى الى طلوع سميل واحتلت حنة واحتنة بمعنى حرسه
٥ مرها يقال مرعت عينه حلت من الكحل ويقال رجى مره المواد سقيمة

ثمار الخريف المسمومة وقد احسن واطرب "كساجم" بقوله
يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الا كاليل
في جنة ذُللت لقاطفها قطوفها لدانيات تذليلها
كان "اترنجها" تمل بها اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قناديلا
"وللامام" في وصف الاترج

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بدیع ترکیب
فيه لمن ستمه وأبصره لون محب وريح محبوب
واطرب "ابن الحميد وندماؤه" اذ شاركوه في نظم هذه
الايات

واترجة فيها طبائع اربع وللشرب فيه الحسن والطيب اجمع
فما اصفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رآها للبحين تجزع
ولم اسمع في اترجة مقفعة^(١) احسن من قول "ابي طالب
الرقى" وابدع فيه

مصفرة الظاهر يضاء الحشا أبدع في صنعتها رب السما
 كأنها لون محب دنف مبعدي بحسب أيام الجناف
 ومن احسن ما قيل في النارج قول «عمر بن علي الطوسي»
 احسن بنارج اتانا غدوة في منظر مستحسن مرموق^(١)
 اصبحت اعشقه ويحي عاتق احسبه من عاشق معشوق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كاننا النارج للربات ثدي ابكار مخدرات
 مزعفرات ومعفرات أو اكر الكيمخت حب^(٢)
 قد ضمخت العبر الفتات اسمها يزيد في حية
 * فصل في التفاح *

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية *
 والبياض الفضي والحمرة الذهبية * ينبت من اخواس ثلاث *
 تلذه العين لحسنه * والانف عرقه * والتم نضجه * وقال
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالون العلوية

١ مرموق مطروق في نسخة مرموق ٢ اكيمخت كلمة رستم على
 ما عبرت به من بعض الاصل العاد من لغة النرس انما ترم من المرير صرامون

لون قوس قزح* ونواستدار قوس قزح لكان التفاح* كذلك
الحمر هي تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى
الاخير من قال

الحمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يوم لعد
وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح
قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعجب
هو روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب ينفي ضعفه وتجلى الحزن عنه والكرب
واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء
تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكي بجمرتها
وجنتك* وبرئحتها رائحتك* وبعذوبتها عذوبتك*
وبملاحتها غرتك* ولمؤلف الكتاب رحمه الله تعالى*
في رسالة تفاح* تفاح يجمع وصف العاشق الو. ل.^(١)

والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول
 المحب * وشبيه الحبيب * واحسن ما قيل فيه نظماً وهو
 متنازع فيه لحسنه واطرابه

وتفاحة من سوسن صبغ نصفها ومن جلد نار نصفها وشقائق
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق الى خد عاشق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومرآها وحذائي في الثمار مجناها
 تفاحة في الكرى توافقي وفي انتبهي فصرت اهوها
 لانها في المنام همه من يأمل مالا ويتغني جاها
 وهي بهذي الاوصاف ممتعة تريح روعي بطيب رياها
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر التمر لانها ليست من
 شرط الكتاب

❖ فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والتلج
 بالشرب ❖ من احسن ما قيل فيه قول "ابن المعتز"

جاء الزمان بشمال وصبا يلقاها المقرور بالصد^(١)
 فالزم قرارك لا تكن شرها تشقى بطول السعي والكد
 ان الكبير ثقله سحرًا ترياق لسع عقارب البرد^(٢)
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج
 كتبت والدنيا كقطعة كافور* والدرينثر* والكؤوس تدور*
 والراح يا قوت احمر* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث
 منه انى حر الراح* وسورة الاقداح^(٣)* وهي خير من كل
 شعير ووبر* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج
 قول «انصوبري»

ذهب كؤوسك يا غلام فانه يوم مفضض
 والجو يجلى في الرياض وفي حلي الدر يعرض
 اتظن ذا وردًا وذا ثلجًا على الاغصان ينفض
 ورد الربيع ملون^١ والورد في كانون ابيض

١ انتم من ثعات الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها
 خمس لغات والصبار يحجبها من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والمقرور من قريقر اذا برد فهو مقرور ٢ نقلة نحلة وترعة ٣ سورة
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول "الصاحب"
 هات المدامة يا غلام مجلاً فالنفس في ايدي الهوى ما سوره
 او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به كافوره
 واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب
 اقبل الجوّ في غلائل نور وتهادى بلؤلؤ منشور
 فكأن السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور
 واجاد في وصف الثلج - كشاجم - حيث قال
 الثلج يسقط أم جين يسبك أم ذا حصي الكفور ظل يفرأ
 ضحكك به الارض المنضاء كأنما في كل ناحية بغيرك تضحك
 وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالراح تهتك
 شابت مفارقها فين شديها طرباً وعمدا بالمشيب ينسك
 فاليوم يوم نزعة ولذا ذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
 والنعيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصفر مرة ويمسك
 وقال "ابوبكر الروزباري" انشدني "ابومنصور المهلبى"
 ما لابن هم سوى شرب ابنة الغنّب فبانها قهوة فراجة الكرب
 ادهن كؤوسك منها وسقي طرباً على الغيوم فقد جاءك بالطرب

اماترى الارض قد شابت مفارقها مما نثرن عليها وهي لم تشب
 راحت مفضضة الخافات قد لبست يعضاً من الحلل الديباجة القشب
 جاد الزمان بدمع كالبحين جرى نجد لنا بالتى في اللون كالذهب
 وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود انس وقصف وجعلنا الزمان للهوس لكا
 وفتقنا الدنان في يوم ثلج عزل الكأس فيه رشداً ونسكا
 فكأن الزمان بنخل كافو راعلينا ونحن نعبق مسكا
 وما نسى قول « المهلبى » في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب
 والاطراب * ومن أليق الاشعار بهذا المكان

النور بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج
 والثلج يسقط كالشارفم بنا نلتذ بأبنة كرمه لم تمزج
 طلع النهار ولا ح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج
 فكأن يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

❖ الباب الثالث ❖

في اوصاف الليالي والايام واوقاتها والاثار العلوية

١ اتمش الحديد والنظيف ولا يرض قال ذو الرمة (كان احمل موشية قش)

﴿ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ﴾

﴿ الحمودة والمشكورة ﴾

سئل الحسن بن وهب عن ليلة فقال كانت والله ليلة
 رقد الدهر عنها * وطلعت سعدوها * وغاب عذالها * « وقال
 ايضاً » شربت الباردة على عقد الثريا * ونطاق الجوزاء *
 فلما انتبه الصبح نمت * فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص
 الشمس * ووصف غير ليلة فقال « كانت والله فضية الاديم^(١)
 مسكية النسيم * معطرةً بأنفاس الحبيب * مهنةً بغيبة
 الرقيب * وقال « ابو الحسن بن طباطبا »

يارب ليل خلوت فيه بمن يقصر عن وصف كنه وجدي به
 ليل كبر الشبا ب حاله نعمت في ظله وفي طيه^(٢)
 وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد غيت نحسها ووفرت حظي من سعدها
 كانها طرة فتانة دجاؤها سوداء من جعديها^(٣)

١ الاديم ظلمة الليل ٢ حالكه اسوده ٣ دجاؤها اندعج في
 الاصل شدة سواد العين مع سعتها وجمدها المجد التواء ونقبض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها
وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ واجاد جداً
وليلة مثل أم الساعة اشتبهت حتى نقضت ولم نشعر بها قصراً
ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فانت ولم تعلق وهماً ولا خطراً
يريد قول «الله تعالى» ﴿وما امر الساعة الا كلح البصر﴾
«وللامام ابراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي
قصر

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري
لم يث غير شفي وجفر حتى تولت وهي بكر العمر
وقد حذا حذوه ابن المعتز فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بخيول شقر
سياطها ماء السحاب الغمر وشادن ضعيف عقد الخصر^(١)
يفضي بوج ويحيي بيدر في صدغه عقارب لا تسري
من سيج قد قيدت بالعطر ياليلة سرقتهما من عمرى^(٢)

١ سياط جمع سوط وهو الذي يربط به
٢ السج نفخين الحرز
الأسود

ومن مطربات نيايه قوله

كم ليلة شغل نوقد عذولها عن راقدين تواعدا للقاء
ماراعنا تحت اندج نيا لا سوى شبه النجوم باعين الرقاء^(١)
وقوله

يانيلة ما كنت اطيها سوى قصر البقاء
احيتها فامتها وطويتها طي الرداء^(٢)
حتى رأيت شمس تلو البدر في افق السماء
وكانها وكأنه قدحان من خمر وماء

وقوله

لا تلق الابليس من تواصه فاشمس غمامة والبدر قواد^(٣)
كم عاشق وظلام ليل يستره لاقى احبته والناس رقاد
وزعم ابن جني ن "المتني" اخذ مصراع البيت الاول
في قوله الذي هو من وسائل^(٤) قلائده وهو

ازورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وياض الصبح يغري بي

مراع - افزع - وفي نسخة عوض فامتها (بشرية) ~ وفي نسخة عوض
بسر (بيل) ٤ - وسائل جمع سطة وهي الجوهرة النجدة التي في وسط ردة

ومن مطربات « ابي فراس الحمداني »

ياليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل مرور حاضر فيها
وقوله

ياليل ما أغفل عما بي حبائي فيك واحبائي ^(١)

ياليل نام الناس عن موجد ناء على مضجعه نائي ^(٢)

هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب ^(٣)

أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي

وكان « صاحب » يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن

مطربات « السري » قوله

كستك الشيبية ريعانها واهدت لك الراح ريجانها ^(٤)

قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها

سكرت بقطر بليلة لهوت فغازلت غزلانها ^(٥)

واي ليالي الهوى احسنت اليّ فانكرت احسانها

ومن مطربات « الخالدي » قوله

١ حوائج جمع حبيبة واحباب جمع حبيب ٢ نياجنة عن الفراش لم يطمئن عليه

فهو ناب ٣ الاسباب جمع سبب وهو المحل ٤ الشيبية الفناء كالشباب

وريعانها اولها وافضلها ٥ قطر بل موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر

رب ليل فضحه بضياء الراح حتى تركته كالنهار
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في الدجا وجوه عقار
 ومن مطربات " ابن المعتصم " الانطاكي قوله
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للعجوة^(١)
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع
 ومن مطربات " الصنوبري " قوله

ياليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
 بمحاسن مقرونة بحاسن وبدائع مقرونة ببداائع
 ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع^(٢)
 فكأنما التي الدجا جلبابه زأرائه جلباب النهار الساطع^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

ياليلة كالسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها
 احيتها والبدر يخدمني ولشمس أنهاها وأمرها
 وقال

١ رنق النوم في سيرة خبطة ٢ مازجا حاد والعقار الخمر سميت بذلك
 لأنها عقرت العقر أو عقرت بدن أي مزمتها والمعقرة من شرب الخمر
 ٣ الجلباب ثوب واسع من الخمار ودون الرداء

هذه ليلة لها بهجة الطاءوس حسناً واللون ون الغداف^(١)
 رقد الدهر فاتبتها وسارقناه حظاً من السرور الصافي
 بمدام صافي وخل مصافي وحيب وفي وسعد مواف
 * فصل في طول الليل *

من احسن ما قيل فيه قول "عتاب بن ورقاء الشيباني"
 انت الليالي الانام مناهل تطوى وتسريرها الأعمار
 فقصارهن مع الغموم طويلة وطواهن مع السرور قصار
 وقول "خالد الكاتب"

رقدت فلم ترث للساھر ولیل الحب بلا آخر
 ولم تدرب بعد ذهاب الرقا د ما فعل لدمع بالناظر
 او من اظرف ما قيل فيه قول "ابن طباطبا"
 أ ترى النجم حار في الليل أم اسبل ليلى عن نهاري ذيلا
 ام كما عاد وصله لي هجرأ عاد ايضاً فيه نهاري ليلا
 وغرة هذا الفصل قول "سيدول الواسطي"

١ اعداف عراب انيطا وانيط حبيب الصيف من طالع اسريا الى
 اطلوع سهيل

عهدي بناوردا الوصل يجمعنا والليل اطوله كالمح : مبصر
فالآن ليلي مذاغبوا فديتهم ليل الضرب فصبي غير منتظر
وقد عده

وليلة كاللجة الزاخرة طالت على ذي المقلة انسه
اقول اذ آيست من صبحها آخر هذي الليلة الآخرة
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

ياليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدني
مدت سرادق شجوي على اوري اي مد
نجومها الزهر محكي حسناً لآلئ عقد
والأنجم الزهر فيها كالورد في اللادوردي
* فصل في وصف الليل والنجوم *

من غرر ابن طباطبا - قوله

رب ليل صحبته كاسف البال كئيباً حليف^(۲) تنبت
مؤنساً ربه بطول انيني وهولي موخش بطول اسكوت

۱ السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والعرا - اصع والدحر المزعج - كسب
يقال رجل كاسف الدل سي الحال وكسب الوجه اي عس وفي سر كسب
وامسا كاي أعوسا مع بحر

تحت سقف من الزبرجد قد رُصعَ حسناً بالدرّ والياقوت
ومن ملح «القاضي التنوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغنصبت عيني الكرى فهي نُوم
كأن عيون الساهرين لطلوها اذا طلعت للانجم الزهر انجم
كأن ظلام الليل والفجر ضاحك يلوح ويبدو اسود يتبسم
ومن بدائع «الوأواء الدمشقي» قوله

ونقد ذكرتكَ والنجوم كأنها در على ارض من الفير وزج
يلعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير من دخان العرَج^(١)
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزي على عقل الليب الا كيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس^(٢)
ومن احسن ما قيل في الثريا قول «ابي عثمان الخالدي»
وقيل هو لابن اخيه وينسب «للهملي»

١ الحلل العرجة بين الشيئين والعرج شحرم لي ٢ غلست من الغلست
وهو السور في العلس

خليلي اني للثريد لحسد^١ واني على ريب الزمان لواجد
 أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من أحبته وهو واحد
 * فصل في الهلال والبدر والقمر *

من مطربات ابن - المعتز - قوله
 اهلا بفطر قد نر هلاله فالآن فاغدا في الشراب وبكر
 وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
 واحسن "كشاجم" في قوله

اهلا وسهلا بهلال بدا لعين المبصر
 او ما تراه يدرج في جوال السماء الاخضر
 كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابدع "السري" - واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور تنوال وغال شهر الصيام مغتال
 أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال^(١)
 كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا^(٢)

١ الالهلال رفع الصوت ومنه أهل المعتز رفع صوته بالتلبية وأهل النسبية
 على الذبيحة ٢ الهزج - صوت يقال هزج المغني كمرج صوت

ومن مطربات ابن «طباطبا» قوله
 تأمل نحولي وأخلال اذا بدا ليلته في افقه أينأ أضنى
 على انه يزداد سيف في كل ليلة نمواً واني بانضى دائماً افنى
 ومن مطربات «عبيدالله بن عبدالله بن ضاهر»

يا ايها القمر انير الزاهر الالمح الغني الرفيع الباهر
 بلغ شبهتك اسلام وهنبا بالنوم واشهدني باني ساهر
 ومن احسن ما انشدنيه «الشيخ ابو منصور الرزباني» لنفسه
 كم ليلة احييتها ومنادي طرف الحبيب وضب حسوا لاكوس
 شبت بدر سماءها لما دنت مني الثريا في قميص سندسي
 ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس
 «ومن احسن ما قيل في البدر المحجب بالغيم قول من قال»
 شبهك بدر في السماء محله فأنت اذا غبت آنس بالبدر
 فغطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم ايضاً مع الدهر
 ومن مطربات «ابي الفرج الواواء» فيه طالعاً من خلال

السحاب قوله

لا تنكري ما بي فليس ببنكر عند التفرق دهشة التخيّر
 ها هذه روجي اليك هدية فتحملني في خذاها ثم اعذري
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه بث خطرة المتذكر
 والبدر أول ما بدا مثلماً بيدي الضياء لنا بجند مسفر
 فكانما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر^(١)
 وابدع " الخالدي " في قوله من قصيدة

البدر منتقب بجدايض هو فيه بين تخف وتبرج^(٢)
 كتنفس الحساء في مرآتها كملت محاسنها ولم تتزوج
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى
 واحد النيران * هو الذي يجعل الليل نهاراً * ويشبه
 به كل وجه حسن * ويشمل به في كل خبر * وفيما يقل
 من حكاياتهم * ان اعرايياً نام عن جملة ثم انتبه ففقده فلما
 طلع البدر وجدده * فرفع الله يديه فقال اشهد انك اعليته *

١ الخوذة بالضم - سر (ونعفر ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس)

٢ التخفر شدة الحياء والتبرج اظهار الزينة

وجعلت السماء بينه * ثم نظرا الى القمر فقال الله تعالى
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * اذا شاء نورك *
 واذا شاء كورك * ^(١) ولا اعلم مزيدا اسأله لك * ولئن
 اهديت الي سرورا * فلقد اهدى الله اليك نوراً *
 * فصل في الصبح * من مطربات " ابن المعتز "

يا خليلي اسقاني قهوة ذات حيا
 ان تكن رشدافرشدا او تكن غيا فغيا
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طيا
 وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا
 ملك أقبل في التاج يفدى ويحيا

ومن مطربات " السري الرفا الموصلی "

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب ^(٢)
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

١ كورك: قل اس عباس رضي الله تعالى عنه عند قومه تعالى (اذا
 الشمس كورت) بمعنى غورت وقيل فاداة رضي الله عنه ذهب صوته
 ٢ العذب محركة، طريف كل شيء

ومن مطربات "ابي بكر الخالدي" قوله

هو الصبح قابلتنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
ولاح فخلل كأس لشمول صرف وحرم كأس الملام
فظلنا على شم ورد الحدود ومسك النحور ونقل المتاه
نعين الصباح على كسفه قناع الظلام بضوء المدام
وقوله

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط اندى وصف الهواء وطابا
فكنا الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من انطلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان تبابا
* فصل في الشمس *

قال "بعض الضرفاء" لما ارتفع السحاب عن حاجبها * ولمعت
في اجنحة الطير * وذهبت الى اطراف الجدران * وطلب
شعاعها في الآفاق * واقتضضنا عذرة الصباح * بمباكرة
الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبتا

١ الشمول المحر لادارة مها ٢ لاكواب جمع كوب وهو كوز
مستدير الرأس لا اذن له ويقال مسح لا عروق له

افراس الافراح * وانشد "ابوبكر الخوارزمي"
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب
 كأنها قد ركبت للناظرين من هب
 النور باد عندنا كما الظلام منتهب
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب

وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيم
 اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافات كلالا
 كأنما شمس قد ابصرت قري يربى عليها فغطت وجهها حجلا^٢
 * فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر *

من مطربات "ابن المعتز" قواه

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت^(٤)
 وكأن ورد قطاره ورد على الاغصان بابت^(٥)
 يوم يطيب به الصبح وقد نأت عنه السوامت

الكل جمع كلمة بالكسر وهو سترقة في محضه اسم ٢ يرى
 ٣ سحن الداس العلم الارض والمطر ٤ والمر الكثير
 ٤ لخواص جمع فاحه طارئة لوم ٥ قطار من قطرات مطراً
 ١ واحدة مصرة جمع قطار

فارتع به وبمته لا تأسفن نفوت فئت

ونوه

يوم بدا في عاية احسن تبكي سحائبه بلا جفن
فالروض بضحك من كالمزن والشمس تحت سراق الدجن^(١)
وكأن دجته في تموجها تخال بين مضارف دكن^(٢)
ومما يستحسن شعره بلاتمه الى قائمه * لا كثرة طائله *
قول "عبدالله بن طهر"

يوم يوم رداذ وسرور وانتد^(٣)

فستقي وسقي سليمان بن يحيى بن معد

من تراب كسروي ونه لون الجاذ^(٤)

ومن مطربات بن لرومي

يومنا للنديم يوم سرور والتذ ذو حبرة وابتهاج^(٥)

١ سراق في بن سبب مد فوق حسن اسب ٢ مدرف
جمع ضرب ومور من حر مربع دو عالم و مكي دكة ٣ بملون
بضرب في سواد ٤ رد داصر لاصع او مكي مد
٥ مد دك د روي صواب ٦ دي و هو حجر فيو حرة امسود
سبعة اشباع و ما ك و شعاع و هو يسه يدوب ٥ الحزن كالحور
و هو سرور في حرة سعة

في سما كأدكن الحز قد غيم وارض كذهب الدياج^(١)
وما يستحسن «لاحمد بن يوسف» ما كتبه الى صديق له يستدعيه
ان كنت تنشط للصباح فيومنا يوم اغر محجل الاطراف
وترى السحابة في السماء تعلقت وكأنما كسيت جناح غُدا^(٢)
طوراً تبلل بالرداذ وتارة تهمي عليك بدلوها الغراف^(٣)
فانعم صباحاً وأتأ متفضلاً ودع اخلاف فليس يوم خلاف
«وللامام علي بن الجهم» في وصف اليوم المتلون
اما ترى الليل ما احلى شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
كأنه انت يا من ليس اذكره وصل وهجر وثقريب وابعاد
واحسن وابلق منه قول «ابن طباطبا»

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شانه عارض^(٤) هم
او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حميد وذم
عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نعم

١ ادكن اسود ٢ الغدا غرابا لقيظ ٣ الرداذ المطر الضعيف
والساكن الدائم ٤ الدجن الباس الغيم الارض وقطار السماء والمطر
الكثير

صحو وغيم وضياء وظلمه ^(١) كأنه مستعبر قد ابتسم
 ما زلت فيه عاكفاً على صنم مهفف الكشح لوزير الملتزم ^(٢)
 ربحانه وقف على لثم وشم وخصره وقف على قبض وضم
 يا طيبه يوم تولى وانصرم وجوده من قصير مثل العدم ^(٣)
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري
 متلون يدي لنا ظرفاً باطراف النهار
 فهو اؤه سحّب الرداء وغيمه جاف في الازار
 يبكي فيحمد دمه والبرق يكحله بنار
 ومن مطربات « المهلي »

يوم كأن سماءه مثل الحصان الابرش ^(٤)
 وكان زهرة ارضه فرشت باحسن مفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عبرته وحزن ٢ الكشح ما بين الحاصرة الى الصلع
 الخلف والوزير مجتمع اللحم فوق الزور والملتزم من التزمته اعتنقته فهو ملتزم
 ٣ انصرم انقطع ٤ الابرش البرش نكت صغار تخالف سائر لون الفرس

والشمس تظهر مرة وتغيب كالمتوحش

شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشي^(١)

ومن مط بات "السري" قوله

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ويستفيق من الهجران مهجور

حشا الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير

صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروزج والغيم شمر^(٢)

وانشدني "ابو الفتح البستي" لنفسه

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يهيم مثل طرف هامي

وكان وجه الارض خدمتهم وصلت سحاب دموعه بسجام^(٣)

فاطلب ايومك اربعا هن المنى وبن تصفو لذة الايام

وجه الخبيب ومنظرا مستنزها ومغنيا غردا وكأس مدام^(٤)

وما املح قول "الخالدي" في يوم ذي غيم وبرق

! الخمار المحمر وصداها واذاها اوه - اطمن سكرها والمنتشي

السكران ٢ المشهور كنسور المس ٣ حمم - ايل ٤ غردا

مطربا في صوته

هو يوم كما ترا ه ملج الشمايل
 هاج نوح تخام فيه غناء البلايل
 ولركب انساء في الجوحف كباطل
 مثل ما فده في المهند بعض الصياقل
 ومن المطربات ما انشدنيه "منصور بن منصور الهروي"
 يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه^(١)
 مطرت مسرة حين صابت سماؤه^(٢)
 اشبه امه راحه وعلا الراح ماؤه
 داو بالقهوة اخمار فقيها دواؤه^(٣)
 لا تعب زماننا ان عرانا جنائؤه
 شدة اندهرت تقضي ثم يأتي رخاؤه
 كدر اعيش للفتى يقتفيه صفاؤه^(٤)
 وكذا امانه يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن 'مسرح' الارض واقطار السماء والمطر انكسر ٢ صابت
 زل مطرها ٣ حمر لم الحمر وصداعها و'ذا' ٤ يقتفيه يتبعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسية والجو جوؤفاخت^(١)

متبسم عن نشر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت^(٢)

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفات

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو الشامت

❖ فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر ❖ واستزارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته * يومنا حسن الشمائل * ممتنع الشمائل * ذوسماء

هطالت * وجادت بوبلها واسبلت * فاجمع شملنا بقربك *

وارحنا من تأخر ك* «وكتب آخر» يومنا يوم غمام ومدام *

١ الخوحو الصدر والفاخت طير معلوم ٢ القذى ما يقع في العين

والساعات الشعر المرسل عن العنق (وقال ثنت شعر حلقه) ٣ الدجن

اللاس العيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير

وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل
وتطول * ولا تمهل « وكتب آخر نظماً »

قدور تفور وكأس تدور ويوم مطير وعيش نضير^(١)
وعندي وعندك ما قد علمت علوم تمور وتعر كثير^(٢)
فقم واصطبج قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير
وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

أأست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق^(٣)
وقدرق جلباب لنسيم على الثرى ولكن جلايب الغمام صفاق^٤
وعندي من الریح نوح تحبه وكأس كرقراق الخلق دهاق^٥
وذو ادب جلت صنائع كفه ولكن معاني التعر منه دفاق
فزرفية برد السباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغسق^(٦)
* فصل في سائر الاستعارات *

١ الصبر بحس ٢ تمور نوح موحاً ٣ تراق مصب
٤ لمجدوب وسع من الخمر ودون الرداء والجمع الخلايب وصفاق
علاط ٥ لمرق كسبي له تلاوة مورمران والخلق روع من
طيب ودهن مصفة ٦ احميم الماء الحار والعسق سارد المنى

❖ وهو دخیل فی هذا الباب لانه یقطع من الاخوانیات
ولکن آثرت ان یجتمع مما یطرب من الاستزارات ولا
یفترق وحين اتفق ایراد فصل اتبعته بما ینخرط فی سلکة ❖
فمن احسن ما احفظ قول « ابن طباطبا »

یا حسن هذا السطح من منزله للعین ما تلتذ فيه وتشتهي
من خضرة نظرت وماء سابع ومدامة حضرت وبهجة اوجه
وعصابة ادباء كل شاعر والظرف فی الدنيا الیهم یتتهي
تهمي عقود التعرین عقولهم کتنا ترانرجان من عقد بهي
یا فرحة لو كنت بین القوم یا من لا یضیب لنا المقام سوى به
فهل یجمع شملنا ونظاما یازیننا واهام کل بمفوه
ومتی تجب فکأنا فی روضة ومتی تعب فکأنا فی مهمه^(٣)
وكتب « السرى » الی صديق له

نفسی فداؤک کیف تصبر ساعة عن فتیة مثل البدور صباح
حنت نفوسهم الیک فاعلنوا نفساً یعد مسالك الارواح

وغدوا لراحهم ودكرت بينهم اذكى واضيب من نسيم الراح
فاذا جرت حيناً على قداحهم جعوت ريحاً ناعاً على الاقداح

وكتب " ابو الفتح البستي " الى بعض اخوانه

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم توقاً اليك حرا
وشرابنا سرب العلوم وبيننا نزه احدث ونقلنا الاشعا
فانعم علينا بالبدار فانما ساعات 'يام السرور قصار'^(١)
وكتب " الصاحب " الى بعض ندمائه

نحن في مجلس نس * قد فتحت فيه عيون المرحس *

وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارت ' الدارنج * وضقت

السنة العيدان * وقمت خطباء الاوتار * وهبت رياح

الاقداح * وضعت كواكب الندمان * وامتدت سماء

الند * فحمياقي عيك ' الا عجلت لتتصل واسطة باعقد *^(٢)

ونحصل من قربك في جنة الخلد " وكتب ايضاً " نحن

١ اسد الاسراع ٢ - رات نواح سك ي اوعده ٣ - واسطة
هي الحومرة تحدة الي في وسط الفادة

في مجلس أبت راحه ان تصفو إلا ان نتناولها ميمناك *
 واقسم غناؤه لا طاب حتى تعيه اذناك * وعندنا خدود
 نارنجية قد احمرت خجلاً لا لبائك * وعيون نرجسية قد
 حدقت تأملاً للقائك * واحب ان تطير الينا طيران
 السهم * او تطلع علينا طلوع النجم * وكتب مؤلف
 الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان
 لقاءه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن
 فاقتربا عني افيديكما فاتما راحي وريحان -
 * فصل في غرر البلغاء من اهل العصر في التأسف على الايام
 الساقطة * يا اسفاً على غفلات العيش * ولحظات
 الانس * اذ ظهائرنا اشجار * وليالينا نهار * وسنونا ايام *
 واوقاتنا قصار * سقى الله اياماً كانت من غرر العمر * ودرر
 الدهر * كيف انسى تلك اللعة من عمري * والصفوة من

شربي * وهما غرة في مدلم^(١) * وشهاب في ليل مظلم
 « وللصاحب » تذكرت أياماً فتذكرت سحراً وسياً *
 وعيشاً جسيماً * وراحاً وريحاناً ونعياً * وخيراً أعمياً * وابتهاجاً
 مقياً * وإياماً حسنت فكأنها اعراس * وقصرت فكأنها
 أنفاس » ولابن العميد^(٢) أيامنا اللاتي حازت أيام الشباب
 حسناً ورقة * وفاق اعلام المطارف^(٣) ليناودة * وليالينا
 التي تحجل خدود الرياض * وتفضح حواشي الحلل * وساعاتنا
 التي هي الطف من مسارقة النظر * ومخالسة القبل * ونعسة
 الرقيب * وغيبة الحافظ * واسعاف الحبيب * وزيارة
 الموموق * وحفظ العهد * وانجاز انوعد^(٤)

❖ فصل فيما يناسبه نظماً ❖

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين
 سقى الله أياماً لنا سن رجعا وسقيا عصر العامية من عصر

١ العرة في المحبة يماض موق الدرهم والمدلم شدة الطلام وبغى سعة
 عوص مدلم آدم ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز ذو اعلام
 ٣ الموموق المحبوب من ومقة بمعى احبة فهو وامق له محب وهو موموق

نيالي اعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجدا اذا ضمن الحليط اقاما
الله ايام اللقاء كأنها كنت اسرعة مرها احلاما
لودام عيش قبلها لآخي الهوى لا اقمي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عام ورد من الصبا اياما
« وللامام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أيا منا ما كنت الا مواهبا وكنت باسماف الحبيب حبائبا
سغرب تجديدا العهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائبا
وقد اطرب « المتنبي » بقوله

سقا الله ايام انصبا ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق^(٢)
اذا ما لبست الدهر مستمتعابه تخرقت والملبوس لم يتحرق
وقال مؤلف الكتاب

١ حسن ساروا حليط الماور قال الطرود -
٢ ان الحليط حسن متددوا والدارت مع الحليط وتمدد
٣ البابلي السقة الى بابل وهو موضع في اهرق بسبب الى الحمر

(١)
 سقيا لدهر سروري واثعش بين سراري
 اذ طير سعدي جزار مع امثلاك الجواري
 اياه عيتي فعودي وقد ملكت اخياري
 وغيم لهوي مطير وزد اسي واري
 اجري بغير عدار اجني بغير اعذار
 وقال ايضا

سقيا لا ياه انصا ادانا في طب البسات عفريت
 اصيد كالبازي ونكني احكي العصفير اد تيت
 * الباب الرابع * في الغزل وما يجنسه
 يقال اعزل بيت ثاعرب قول « جرير »

ان اعيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يجيب قتلا
 يصرعن داللب حتى لاحرائه وهن اضعف خلق الله اركنا

١ السروري جمع سرور وهو من سرور بمعنى
 السرور من الماء سرور من سرور بمعنى سرور
 من افعول معاصر. ومادة سرور في معر سرور بمعنى سرور
 الاعتدال لمركبة سرور من سرور بمعنى سرور مع سرور
 سلوة في السرور بمعنى سرور والسرور بمعنى سرور

وقال "هرون بن علي بن يحيى النجم" اغزل بيت قول الشاعر
 انا والله اشتهي بحر عينيك واخشى مصارع العساق
 وقن «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول
 «المصلي»

اذا مرضنا ايتنا كم نعودكم وتذنبون فنايتكم فنعتذر
 وقن «ابو هذيل قول ابي الشيص اعزها»

وقف اهوى بي حيث انت فيس في متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملامة في هواي لذيذة حباً ذكرت فليكني الموم
 اشبهت عدتي فصرت حبيهم اذ كان حظي منك حظي منهم
 واهنتني فاهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم
 وكان «المجترى» يقول اغزل الناس «العباس بن الاحنف»
 واغزل شعره قوله

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 صرت كافي ذبالة نصبت تضي للناس وهي تخترق^(١)

وحكى « أبو القاسم الامدي » قال سمعت بعض الشيوخ
 النقدة للشعر تقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »
 وصالكم هجر وجكم قلبي وعطفكم صد وسلمكم حرب^(١)
 فقال هذا والله احسن من تقسيمات « اقليدس » وبلغني
 ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتني »
 وما شرقي بالماء الا تذكر^(٢) الماء به اهل الحبيب نزول^(٣)
 وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصريين السري
 الرفاء » في قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
 ورحت في الحب اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
 اريني مطراً ينهل ساكبه بين الجفون وبرقاً لاح من برد
 ووجه لا يروى ماؤها ظمأي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي
 وكيف ابقى على ماء الشؤن وما ابقى الغرام على صبري ولا جادي^٤
 وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ قتي القل العص والسلم الصلح ٢ شرقي يقال شرق برقه غص

٣ الشؤن جمع شآن وهو محرى الدمع الى العين

قبي وجداً مشتغل على الهموم مشتعل
وقد كسني في الهوى ما لبس الصب الغزل
ذات زنت عيني به فباند موع تغسل

❀ فصل في الشعر ❀

من احسن ما قيل في شعر قول « بكر بن النطاح »
يصفه سحب من قيد نرعه وتغص فيه وهو جمل اسحم^(١)
وكأنها فيه نهار مدقع وكأنه ليل عليها مظلم
واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن
مشيهن قول نصر في انشائي وهو ما تحسنه « صاحب »
من شعره ما حمل ديوه في حضرة

ضياء عرتها منها حسن مشيها كم قد اعارتها عيون الجاذر^(٢)

فمن حسن حال انشي جئت فقبلت
موطئ من قدامهن الضفائر

١ شعر كثير لابس والاسم اسود ٢ اجمع مائة وهي
سنة وحشة واحد كرجع حودر وهو مائة مرة وحشة

ومن وسائل^(١) "المتنبى" قوله

نشرت ثلاث ذوائب من تعرفها في ليلة فارت نياي^(٢) اربعا^(٣)

✽ نخص في العيون ✽

قال "عدوي بن الرقع" عفى الله عنه

وكأنها بين النساء عارها عينه احور من جاذرجاسم^(٤)

وسنان قصده النعس ففرقت في عينه سنة ونيس بنائ^(٥)

واحسن «ذو الرمة» حيت قال

ها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواتي لاهر لا ولا نزر^(٦)

توهمتها الوى باجفائها كرى كرى النوم ومات باعطافها طمر

وقد ملح «كشاجم» في قوله

يا من لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم تترك المنقل مريضة في جارحة صحبحة

وسائط جامع واسطويحي بحوزة الحيدة في وسط غلادة ٢ اوسوب
جمع ذئب بالضم الصديرة من شعر اذا كمت مرسية (وس كمت مرسية
هي غنصة) ٢ احور ندمهاض باض احمر وسواد سوداء وحاله اسم
قرنة في الشام ٢ مرسية رعى اوم في عيني حصة ٥ الهراء المصق
اكتير او العاسد لا هـ ٤ ونثر القليل

ومن مضربات « السرى » قوله

بنفسي من اجوده بنفسي ويخل بتحية والسلام
وحثني كمن في مقلتيه كمن الموت في حد الحسام
ولا مزيد على قول « الوزير المهلي »

رب يوم قطعت فيه خماري بغزال كُنتي مخمور^(١)

❖ فصل في الثغر ❖

من مضربات هذا الفصل قول المخزومي
وقلت افواها عذاباً كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
وقول « العلوي الخماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بما فيهما من التفاح^(٢)

وثنايا وريقة من مدام لعبير وروضة من اقاحي^(٣)

واحسن « كشاجه » حيث قال

واحر ب من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

ممنوة من برد وراح وحق مريضة صحاح

١ الثغر السمر ومخمور سكران ٢ ضنينين يخسبر ٣ الريقة

الرضاب وماء الفد

هن اللواتي يأست صلاحني وترك لي بلا صباح
وله أيضاً

في فها مسك ومشمولة صرف ومنظومة من الدر^(١)
فالمسات للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤة للثغر
ومن مطربات « الصابي » قوله

قلتُ منه فما مجاجنه تجمع بين المدام والشهد^(٢)
كأن مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد
واحسن من هذا كله وادعي للطرب قول « أبي العشائر »
للعبد مسألة لديك جوابها أن كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدني عطشاً إذا ما ذقته
وقال مؤلف الكتاب

ثغر كبح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه^(٣)
قد بت الثمة وارتشف المنى من دره وعقيقه وورقيقه
❖ فصل في جمع الاوصاف ❖ وسائر التشبيهات في

اليتين واليت قال «ابن المعتز» وابدع
 نيل وبدر وغصن^١ شعر ووجه وقد
 خمر ودر وورد^٢ ريق وشعر وخذ
 وقال «ابن سكرة»

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
 خد ورد^(١) والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد
 في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد
 «ولابي نواس» في اربع تشبيهات

يقمر^(٢) ابصرت في ماتم يندب شجوايين اتواب^(٣)
 يبكي فيذري اندر من نرجس ويلطم الورد بعناب
 «وحسن» المأواء اندمشتي «حيث قال

وامطرت لؤلؤة من نرجس وسقت
 ورداً وعضت على العناب بالبرد

❖ فصل في وصف الثدي ❖

١ حلية نوح من خبيب قبل اول من سما بذلك سليمان بن عبد
 ٢ لا تقرب واحد الهرب والكسر وهو السن ومن ولد معك
 سنك

قد احسن فيه " ابن ابي السمط - حيث قال
 كَأَنَّ التُّدِيَّ إِذَا مَا بَدَتْ وَزَانَ الْعُقُودَ بَيْنَ الثُّغُورِ
 حَقَاقٍ مِنْ أَعْجَاجٍ مَكْنُونَةٍ يَسْعَنُ مِنَ الدَّهْنِ شَيْئًا كَثِيرًا ^(١)
 وَقَوْلُ " ابن الرومي - نهاية في الحسن والظرف
 صدور فوقهنَّ حَقَقَ عَاجٍ وَدَرَزَانَهُ حَسَنُ انْتِسَاقٍ
 يَقُولُ الْقُثُوبُ إِذَا رَأَوْهَا أَهَذَا الْخَلِيٍّ مِنْ هَذَا الْحَقَاقِ
 وَمِنْ مَطَرِبَاتِ هَذَا لِبَابِ قَوْلِ " ابن مهدي
 خَلَّتْهَا فِي الْمُعْصِرَاتِ الْقَوَانِي وَرَدَّةٌ فِي شَقَائِقِ الزَّمَانِ ^(٢)
 أَنْتَ تَفْخِئِي وَفِيئْتِ مَعَ انْتِفَاحِ رِمَائِدِنَ فِي غَصْنِ بَنٍ
 وَإِذَا كُنْتُ فِي وَفِيئْتِ الَّذِي أَهْوَى فَمَا حَاجَتِي إِلَى ابْتِسَانِ
 وَلَمْ أَسْمَعْ فِي نَضَافَةِ الْكُشْمِ ^(٣) أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ " ابن الرومي -
 شَهَدْتُ أَنَّ كَبِدَ تَرْقُ كَمَا شَهَدْتُ بِذَلِكَ لِنَافَةِ الْكُشْمِ
 وَلَا فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ كَقَوْلِهِ

اعلاج عجم ليس شمت في أشدة يباصره ومن ما يدهن به وهو
 الزيت وغيره - معصرتية - القواسم معصرات مصبغة بالصبغ والقواني
 جمع قاني وهو في لاصر نسبه الخمرة واستعمله هذا المعنى شديد المعنى
 ٢ الكشم - بين الخصرة إلى الصلح الخلف

أوحديتها السحر الحلال لو أنه لم يحن قتل العاشق المتحرز^(١)
 أن طال لم يمل وان هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز
 شر العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقلة المستوفز^(٢)
 * فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء نثراً *
 هي روضة الحسن * ونصرة^(٣) الشمس * وبدر الارض
 كنهها فلقه قمر * على قضيب فضة * بدر اللم يفت تحت نقابها *
 وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اتمر صدرها ثمر الشباب *
 واثر خدها التفاح * وصدرها الرمان * مطلع الشمس
 من وجهها * ومنبت الدر من فيها * وملقط الورد من
 خدها * ومنبع السحر من طرفها * ومد الليل من شعرها *
 ومغس الغصن في قدها * ومهيل الرمل في ردفها

* فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد *
 قد زاد جماله * واقمر هلاله * وقد استوفى وصف
 الغصن * وترقق في وجهه ماء الحسن * غلام تأخذه

١ المتحرر اسوي ٢ استوفى القاعد قعوداً متصاعاً غير مطمش

٣ نصره الحسن وروى

النعين * ويقبل عليه القلب * وترتاح به الروح * وتكد
 العيون تأكله * والقلب يشربه * صورته تجلوا البصار *
 وتنجل الاقمار * غزلات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه
 ينطق بوصفه * كان قد سكران من خمر طرفه * والازهار
 مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * وأظهر
 حجة الذنوب * السحر من احاطه * والشهد من انفاظه *
 كما خادع اولدان في الجنان * هيب من رضوان *
 مله هو "لا خل في خد الخرف * وضرا^(١) على علم الحسن *
 ووردة في غصن الدهر * وخاتم في خنصر الملك * وتبس
 في فلك اللطف *

* فصل في التغزل بثمان مخلفي "لاحوال والافعال
 والادوصاف * من احسن ما سمعت في غلام صغير قول
 "ابن لثكث"

قنوا عشقت صغيراً قلت ارتع في
 روض المحاسن حتى يدرت الثمر
 زريع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيها النور والزهر
 وابدع منه قول «عثمن الخالدي»

صغير صرفت اليه الموى وهل خاتم في سوى خنصري
 فان شئت فاعذر ولا تلخي ون شئت فالح ولا تعذر
 واحسن "المنوبري" في غلام يصلي
 جاء يسعي الى الصلاة بوجهه يخجل ابدر في بروج السعود
 فتنتيت ان وجهي ارض حين اومي بوجهه للسجود
 وفي غلام امام قول "ابي نواس"

وه انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
 ويقرأ في الحراب والناس خلفه ولا تقتلوا انفس التي حرم الله
 فقات تمل ما تقول فانها فعالمك يا من تقتل الناس عيناه
 وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»

ايزائر البيت العتيق وتاركي قتيل اوري نوزرتني كان اجدر ا

تج احتساباً ثم نقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا تقتل النوري
وفي غلام يدور في الماء ورد « قول ابن المعتز »
يا هلالاً يدور في فلك الماء ورد رفقا باعين نظاره
قف لنا في الطريق انما نزرنا وقفة في الطريق نصف الزياره
وفي غلام يحمل مطرداً قول « ابي البغل »
قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالذل قلب عاشقه^(١)
يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه
« ولا بن المعتز » في غلام لا بس ازرق
. ونفسجي الثوب قلب محبه من رائه^(٢)
. الان صرت البدر حين لبست ثوب سمائه
وقول « الصاحب » في غلام لا بس احمر
قد قلت لما مر يخطر ماشيا وانا بين معوذ او وامق^(٣)
ما يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ القراطق جمع قرطق وهو ملبوس بتمه النساء من ملابس العجم
واندل اندلال ٢ قوله من رائه او رائه من عد رائه لفظه ازرق فيقول
٣ وامق مح

وفي غلام عاشق قوله

بدا لنا والشمس في شروقه يشكو غلاماً لج في عقوقه
واعجباً والدهر في طروقه من عاشق احسن من معشوقه
وفي غلام دخل الحمام قول "الحسين الضحاك"

جرده الحمام كافضه ابان منه عكنا بوضه^(١)
كأنه لرتيح باطرافه قصر على سوسة غضه^(٢)
فبت لي من فمه قبلة وليت لي من خده عضه

وفي غلام يبيع القراني

قت نقب ما دهات اجني قال لي بائع القراني فراني^(٣)
ناظراه فيم جني ناظراه اودعاني امت بما اودعاني^(٤)
وفي غلام بيده غصن عليه نير قول «ابن سكرة»

عكر حج سكة محي في صر من سمرقانة رحمة ارقية لما المعلقة
٢ شرح المرقن في قصص المظفر والسوس من ان شه الرياحين عريض الخرق ولين
٣ رثغة ثغة وعصاة طرية ٤ اعرابي واحد هافر في وهو اسم حنة تشوي وتروى
سمه وسكره وفرادي قصفي ٥ ناظراه الاولى فعل امر انتمى من المناظرة وناظراه
الثانية منى ضرر والصبر عائد على اسامع ودعني الاولى فعل امر بمعنى اتركاني
وامت محزوم بحواب لا وودعني الثانية فعل ماضي من الابداع وصمير
انتبه سناصري

غصن بان اتى وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
وفي غلام ينفخ في مجمرة قول « الصنوبري »

يانا فحجرة مستعجلاً لينكي الجمر فازكاه
مها فاه له مثل ما هيا اذ قبلي فاه
لست اريد الطيب رياك قد اغنت عن الطيب ورياه
وفي غلام يشتكي ضره قول « ابي سعيد بن خلف الهمداني »
عجبا اضرسك كيف يشكو علة ويجنبها من ريقك الترياق
هلا وقات سقام ناظر الذي عافاك وابتليت به العشاق
او عقربا صدغيك اذ لدعا الوري وحماك من حماها الخلاق^(١)
وفي غلام مريض قول « الوأواء الدمشقي »

ايض واصفر لا غلال فصار كالترجس المضعف
كان نسرين وجنتيه بشعر اصداعه مغلف
يرشح منه الجبين ماء كأنه لؤلؤ منصف^(٢)

١ الخ جامع حمة سركن سي الذي يلدع او يلح آ المصف

المشقوق نصير

وفي غلام مسافر قول " مؤلف الكتاب "

فديت مسافراً ركب انقيافي واثري محاسنه السفار^(١)

فسك ورد خديه السواني وعبر مسك صدغيه الغبار^(٢)

❖ فصل في الصدغ والشارب والعدار واللمحظ ❖

من احسن ما سمعت في الصدغ قول " ابن المعتز

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الدلال بلحظ مقلته^(٣)

وكأن عقرب صدغه احترقت ما بدت من نار وجته

ومن مطربات " ابن المعتز قوله "

قد صد قبي قمر يسحر منه النظر

بوجه يكاد ان يقدح منها الشرر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول " السري "

وريم اذا رمحت الكؤوس قطب للتيه واستكبرا^(٤)

١ - في جمع فيها وفي المعازة لاما فيها او امكن المستوي والسفار من

السري ٢ السواني من الرياح اللواتي يسير النراب ٣ عبث لعب

٤ قطب بين عيين جمع

ترے ورد و جنتہ احمرًا وریحان شاربہ اخضرًا
ومن اغرد المطربة قول " ابي الفتح محمود كشاجم " وقد
الملح فيه

من عزيري من عذاري قمرٍ عرض القلب لأسباب التلف
علم الشعر الذی عارضه انه جر عليه فوقف
وقال " صاحب -

ان كنت تكره فالشمس تعرفه او كنت تظله فلحسن ينصفه
ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغفه
وقد اطرب « ابن هند » حيث قال

عابوه لما التحي فقنا عبتهم وغبتهم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب تولد امسك من غزال

❖ الباب الخامس في اخريات وم يتصل بها ❖

❖ فصل في مدح النبيذ ❖

قال كسرى النبيذ صابون اهم * وقد جالينوس الراح

صديق الروح * وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح * وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت^(١) الدنيا باظرف
من النبيذ* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه
يقيه^(٢) الشخ* وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد لان الراح يأمر بالسماح
يقينا شخ انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح
* فصل في وصف اخمر من كلام البلغاء *

مدامة تورد ريج الورد* وتحكي نار ابراهيم في اللين
وانبرد* راح كائنور وانار* راحاً احسن من الدنيا المقبلة*
وهي من نعم الله المكمل* راحاً ارق من الصبا^(٣) وعهد الصبا*
والذ من شماتة بالاعدا* ساق كان الراح من خده معصودة*
وملاحة انصورة عليه مقصورة*

* فصل في مدح السماع *

احشر حلب باطراف الاصابع وحشر غزن وديب ٢ يقبه
بحونه ويحده ٢ احشا لنخرج مهبها من مطلع الزبا الى بنات نعلش
وبالكسر نسوة

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع * لذة
 الضعام * ولذة الشراب * ولذة التكرح * ولذة السماع *
 فاللذات اثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا
 بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة
 السماع صافية من التعب خالصة من الضرر * وكان بعض
 المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فبأيه قوم
 وحظه^(١) آخرون * واآخالف اتقريقين * فاقول بوجوبه
 لكثرة منافعه ومرافقه * وحاجة النفوس اليه * وحسن
 اثر استمتاعه به * وقال بعض الخلفاء اني لا أجد للسماع
 اريحية^(٢) لو سئلت عندها خلافة لا عطينها * وستمع معاوية
 عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرث رأسه ورجليه وصفق
 يديه ثم ثاب^(٣) اليه رأيته فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم
 طروب ولا خير فمين لا يطرب * وقال يحيى بن خالد خير
 الغناء ما اشجأك * وابكأك * واطربك * واهأت * ومن المطربات

١ خطه منعه ٢ الاريحية بقل اخذته الاريحية اراح للمدى

٣ ثاب رجع ومنه قيل للمكان الذي يرجع اليه الناس مثابة

قول «أبي محمد الحامي»

قم فأسقي بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن شهود وخفق نعود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن أحسن ما قال «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر»

نأَنَّ عيْد فهد يوم تعيْد فأشرب على الأخوين الناي والعود

كسأ أسوع فتجري من ضفتاهي باطن الجسم جري الماء في لعود

«ولأبي عثمان السج»

تدوؤ الله من ابتداء العين في إغفائها

أشهى وحى من منى نفسي ونيل رجائها

❖ فصل في اوصاف الدماء ❖

وصف الأماون تمامة بن اترس فقال كان والله أعلى

الناس في الجد * واحلاء في الهزل * وكان يتصرف مع

القلوب * تصرف السحاب مع الجنوب * وذكر المهلب

الوزير أبا القاسم التنوخي * فقال هوريجاننا في القدح *

وذريعتنا^(١) الى الفرح * ووصف الصاحب بعض بني النجم *
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال * على اديم الماء^(٢)
 الزلال * ومن احسن ما جاء في وصف الظرف والبقاة^(٣)
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمى
 ربحاً فقال

ربحان ربحاني اذا ملئ الكأس ومنه يؤدب الادب
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
 * فصل في الاستظهار^(٤) باراح على الزمان ودفع الاحزان *
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على
 الزمان قال " ابو نواس "

اما ترى الارض ما تنقى عجائبها والدهر يخلط ميسور بميسور
 وليس لهم الا كل صافية كأنها دمة في عين مهجور
 وقال ايضاً رحمه الله

١ ذريعتنا وسيلنا ٢ الهمز اوجه ٣ اللبقة الحداقة ٤ الاستظهار
 الاستهبة

اذا ما انت دون الالهة من الفتى دعا همه من صدره برحيل^(١)
 ومن ملح احاسن " ابن المعتز " قوله
 سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى اسكر برطل وthan
 نعم قرى السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان^(٢)
 ومن مطربات " صاحب " قوله
 رق الزجاج وراقت اخمر فتشابهها فتشاكل الامر
 فكأن خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
 ومن مطربات " ابن المعتز " قوله
 وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف^٣
 صفت وصفت زجاجتها عليها لمعنى دق في معنى لطيف
 وقال مؤلف الكتاب
 يا واصل الكأس بتشبيهها دونك وصفاً عالي القدر

١ " امة " محبة اشرفة على المحقق او ما بين منقطع اصل المسان الى
 منقطع قلب من على السند ٢ القرى الصياغة والتعرف العدم واعزف
 كذلك وحده اعزف وهي املاهي كالعود وغيره وانما جمع قبة وهي اداة
 معية كمت او غير معية ٣ " الحوف جمع صحب وهو السترا والستران
 المقرونان بينهما مرحلة

كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ افْرَغَتْ فِي قَالِبٍ صَيْغٍ مِنَ الدَّرِ
وَمِنْ مَضْرِبَاتِ "السَّري" قَوْلُهُ

وَبَكَرْ شَرَبْنَاهَا عَلَى الرُّوضِ بِكَرَّةٍ فَكَانَتْ لَنَا وَرْدًا إِلَى ضَحْوَةِ انْغِدٍ
إِذَا قَامَ مَبِيزُ اللَّبَاسِ يَدِيرُهَا تَوْهَمَتُهُ يَسْعَى بِكُمْ مَوْرِدٌ
وَإِحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَوْلُ "أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ الْجَرَجَانِيِّ"
جَنَعَ الظَّلَامَ فَبَادَرِي بِمَدَامَةٍ بَسَطَتْ إِلَيَّ مِنَ الْعَقِيقِ جَنَاحًا^(١)
صَهْبَاءُ لَوْ مَرَّتْ بِهَا قَمَرِيَّةٌ أَذْكَى عَلَيْهِ بِرَيْقِهَا مَصْبَاحًا^(٢)
رَعَتْ الزَّمَانَ رُبْعَهُ وَخَرِيفَهُ فَأَنْتَ تَهْدِي الْوَرْدَ وَالْتِفَاحَ
❖ فَصَلْ فِي سَائِرِ الْأَجْنَاسِ مِنْ مَضْرِبَاتِ أَوْصَافِهَا ❖

قَوْلُ "أَبِي نَوَاسٍ"

اسْقِنَا أَنْ يَوْمَنَا يَوْمَ رَامَ وَلَرَامَ فَضْلَ عَلَى الْإِيَّامِ
مِنْ شَرَابِ الذِّمَنِ نَظْرُ الْمُعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاتِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيظَ تَنْبُو الصُّبُوعَةِ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنْعِ الْكَلَامِ
وَقَوْلُ "السَّري"

١ حَمِاقِلُ ٢ أَذْكَى أَوْ مَوْجَعٌ وَأَمْرٌ لِلْعَيْنِ وَاتَّعَلَّقَ

اترب فقد ترد ضوء الصبح عنا الظلما
وصوب الابريق في الكأس مداما عندما^(١)
كأنه اد مجها مقهه يكي الدما^(٢)

وقول " الخالدي "

قام مثل الغصن امياد من لين الشباب^(٣)
يخرج احمر لنا بالصفوم من ماء السحاب
فكان الراح لما ضحكت تحت الحباب^(٤)
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب

وقول " ابن المعتز "

وامطر الكأس ماء من بارقه فأبنت الدر في ارض من الذهب
وسج القومذ أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب
وقال ابو الفتح البستي "

ذاخذت انوارفسك فاعتمد لاشعالها خمساً غدت خيرا عوان
ولا تعتمد الا هن فإنها لمن يعتريه اثم اوثق اركان^(٥)

١ اعمده دم لاجور و رسم ٢ محمد رمها ما رميه ٣ المياد
٤ تعجب فذيع تعلو الشراب ٥ اوتق ائب واحكم

”براح وريحان وساقٍ مهيفٍ ونعمة الحانٍ وطلعة اخوان

✽ فصل في الساقى ✽

من احسن ما قيل في وصفه قول ”البحثري“ يصف

الترب * وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه تنزراً وولى وهو غضبان^(١)

وفي القهوة اشكالٌ من الساقى والوان

حباب مت ما يضحك عنه وهو جدلان^(٢)

وسكرٌ مت ما اسكر طرفٌ منه وسنان^(٣)

وطعم اريق ذجاد به والصب هيم^(٤)

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان^(٥)

وحسن منه قول ”ابن المعتز“

قد حثني بالكأس ول فجره ساقٍ علامة دينه في خصره

فكان حمرة وجه من خده وكان طيب نسيمها من نشره

١ شرر صر نوحه غير - الحما - فديع نعو شرا -

وحذر فرح - وسال نعو ٤ هيم شدا هوش

٥ الر - رغة

(١) احتى اذا صاب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبته من ثغره
 واحسن منه قوله ايضاً
 تدور علينا الكأس من كف شادن
 له لحظ عين يشكي السقم مدنف (٢)
 كأن سلاف الراح من كأس خده
 وعنقودها من شعره الجعد يقطف
 ومن مطربات " الخالدي " قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه
 كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثناياه
 اذا سقتك من الممزوج راحته

كأساً سقتك كؤوس الصرف عيناه
 في وجهه كل ريحان تراح به مناً قلوباً وابصاراً ونهواه
 النرجس الغض عينه وطرته بنفسج وذكي الورد رياه
 * فصل في اشراب المطبوخ *

١ مزاج ما يمزج ٢ مدنف لغخ البر وكسرهما من الدنف
 وهو امراض الازن

بلغني انه لما حمل ديوان شعرايي مطران الشاشي الى
 صاحب استحسن منه اياتاً دون العشرة وعلم عليها
 ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الاعين
 واشتهيه الانفس فمنها قوله في الشراب المطبوع
 وراح عذبته النار حتى وقت شرايها ناز العذاب
 يذيب الهم قبل الشرب لون لها في مثل ياقوت مذاب
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت
 الثالث لا بن المعتز من هذه الايات

خليلي قد طاب اشرب المورد وقد عدت بعد السك وعود احمد
 فهاهنا عقارا في قيمه زجاجة كياقوتة في درة تتوقد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحدد
 فعلت انه خذ معنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن
 صاحب المارقة ولا

❖ الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها ❖
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوان والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال "العتبي" لقاء الاخون نزهة القلوب
 وقال ابن «عائشة» لقاء الخليل * شفاء الغليل * وعن
 "سليمان بن وهب" غزل المحبة ارق من غزل الصبابة *
 والنفس بالصديق انس منها بالعشيق * قال "ابن المعتز"
 اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة * وعن "عمر بن مسعدة"
 العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق "وقال يونس النحوي"
 ان في لقاء الاخوان لغناً وان قل "وقال "يستحسن الصبر
 في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

✽ فصل فيما يناسبه نظراً ✽

من احسن ما قيل فيه قول "ابي تمام"
 ذواود مني وتقربي بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان^(١)
 عصابة جاورت آدابهم اذني فهم وان فرقوني الارض جيرانني
 ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بستم او خراسان
 واحسن منه واكرم قول "عبدالله بن طاهر"

١ - سورة الكهف ونحوه - انتهى به بحر راجع معرى (والفسوة)

لوانها قلب فلا يخلو من ذكراك

✽ فصل في الشوق ✽

الشوق اليك سمير ذكرى * ونديم فكري * شوق استخف
نفسى واستقرها * ^(١) وحراك جوانحي وهزها * فما الاعراية
حنت الى نجد * ^(٢) وانت من وجد * بأشد مني كلفاً *
وأتم شغفاً * ^(٣) وأنت ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمه *
وتوقاً ^(٤) ينفذهمه * فقد ودعني بوداعك الدعة * ^(٥) والروح
واسعة * وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن تشاركهما
حسن من قوله

عجب حين وفي النار عذب ذواً في جنة الفردوس قد نما
لكن ينعم هذا في نعمه وكان يألم هذا ذلك الألمان

✽ فصل في عيبة الصديق ✽

١ سبزه متحم ٢ حمد ثم بلاد مرد رابع م لي اعراق
وليس من محذور كس حرة اعرب دال الصعي كس ارفع
من مذات ارض اعرو ووجد ~ لشعب احراق الحب انا ب
٢ احوق لرو بر تقب سنة الى شيء يا انصفت وارعنت ابو
د الدعة لسمعتي عشت

من مطربات «ابن طباطبا» قوله
 نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحل في القلب دون حجاب
 لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتا لبستري بيا بابه^(١)
 ومن مطربات هن الشام قول «القاضي أبي الفرج سلامة
 ابن بحر»

من سره العيد فسرني بل زاد في همي واحزاني
 لانه ذكرني ما مضى من عهد حبابي وخلائي
 وقوله

من سره العيد جديد فقد عدت به السرورا
 كان السرور يطيب لي وكان اخواني حضور
 وقول - منصور الفقيه -

اخ في عده ادب مودة متاه نسب
 رعى لي فوق ما يرغى واوجب فوق ما يجب
 فلو سبكت خلافة ابهرج عنده الذهب^(٢)

وقول «ابي فراس اخمداني»

حللت من انجد اعلی مكن وبنيت الله اقصى الاماني
فإنك لا عدمتك اعلی اخ لا كخوة هذا الزمان
كسوت خوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

❖ فصل في العتاب والاستنارة ❖

قد احسن في ذلك «ابن المعتز» بقوله

نعاتبكم يا اء عمرو لودكم الا انما انقلي من لا يعاتب^(١)
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوأ أثر
تركه عن «ابن الرومي» حيث قل

انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها عن الاقضاء^(٢)
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول «ابي الحسن
الشاشي

اذا انا عاتبت الملون كئنني اخط بقلامي على الماء احرفا
وهبه ارفعوى بعد الملام لم يكن تودده ضعفا فصار تكلفا

١. يعني شعور وطمع ٢. مدح مدح مدح وهو ما يقع في العين

وما حسن قول «ابي الفتح كشجم»
 انى الله اشكو خا جافيا يضع واحفظ فيه انصبعه^(١)
 اذا ما نوثة سعوا بي ايه اصاخ اليهم بذن سميعه^(٢)
 كثرت عليه فاملته وكل كثير عدو الطيعه
 وقال مؤلف الكتب

ان غبتُ عنك شكوتي واذا وددتُ هجرتي
 وتضل لي مستبطاً فذ حضرت حجتني
 * الباب سابع في فنون مختلفة ترتيب *

* فصل في شيب وانشب *

• قول الجاحظ في قول ابي عدهيه

ان انشاب حجة انصابي روائع الجنة في لشباب
 في الشبب معنى كعنى الضرب * لا يحيط به القلب *
 وتعجز عنه اللسن * ومن احسن ما قيل في لا غنام لا يامه
 قول ابن الرومي

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتصرف بها قبيل التقاضي^(١)

وقوله

ان المفند ينهاني ويا مرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا^(٢)

ولان حين اجد الشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلانا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول "ابن طباطبا"

اقول وقد أوقظت من سنة الهوى

بهمج يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم الله في نيلى المنى ولا توقظوني بالملامة والهجر^(٣)

فقارواي استيقظ غشيدك لا تخفق لم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح «العصوي» بقوله

جددا مجلساً نعهد الشباب ولذكر الآداب والا طراب

١ انقضى تعصبه بغيره من الـ لـ لتصد ٢ لمعد المليم والذي
يخفى في كلامه ~ همج: الصم المحتسب في المنطق

واسقياني اذا تجاوزت الأطيّار رطلين بادكار الشباب^(١)
ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل اوانه قول
«ابي نواس» غفر الله له

واذا ما عددت سني كم هي لم اجد للشيب عذراً برأسي
وقول «ابي الحسن الجرجاني»

واذا ما عددت ايام عمري قلت للشيب مرحبا بالظلم
وقول «ابي بكر الخالدي»

فديتك ما ثبت من كثرة فهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لاعداد الشباب
ومن ملح «الصاحب» قوله

نقول يوماً حبذا ما بالها قد عرضتني عند شبي الأذى
نقول محققاً بعد ان كانت وكنت كل عينيها فاصرت كالقذى
«ومن غرر لمن الرومي» قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيكم السكرات

١ الادكار اصله اذ تكارفأ وهو الذكر بعد اسيان ٢ محققاً اي
بعداً واهـ في ما يقع في العين

ولا خير في الدنيا إذا مارعيتها وقد يست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام نثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة * وطباع شريفة * فهي تهز

السامع * وتطرب المسامع * وقال معاوية اني لا تفان

يكون في الارض. جهل لا يسعه حلمي * وذنب لا يسعه

عفوي * وحاجة لا يسعها جودي * وقال المهلب بن ابي

صفرة * عجت لمن يشتري العبيد بماله * كيف لا يشتري

الأحرار بفعاله * وقال ابو العباس السفاح "ما اقيج بنا ان

نكون الدنيا كمننا واوليائونا خائون من حسن اثارنا *

وقال "المأمون" انما تصب الدنيا تملك فاذا ملكت فلتوهب *

وكن "احسن بن سهل" يقول الشرف في السرف * فاذا

قيل لا خير في اسرف * قال ولا سرف في خير * فيريد

اللفظ ويستوفي معنى * وكن "عمر بن عبد العزيز" يقول ما

رأيت احداً في داري او على بابي "لا استحييت منه

❖ فصل في المدايح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلا م أبو الفضل في جوده وهل يملك نجران لا يفيض
وقول «ابي تمام»

فلو صورت نفسي زدها على ما فيك من كرم الطباع
ونعمة معتق تأتيه حتى على اذنيه من نعمة السمع^(١)
وما حسن قول «ابن الرومي»

يهتز للجود عند اندح سمعه من هزة الجدل من هزة الطرب
كانه وهو مستور ومتمرح غناه اسحاق ولا وتار في صخب
نولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في خم ولا عصب
وقول «ابي الفرج الواواء الدمشقي»

من قس جدوت بنعم فما انصف في احكم بين شيتين
انت اذا جدت ضحت بدا وهو اذا جاد باكي العين
وقول «ابي بكر اخندي» في «لوزر نهبي» من قصيدة
ما صح علم الكيمياء غيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقول «ابي الطيب»

عجبا له حفظ العنان بأغل ما حفظها الاشياء من عاداتها

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها

ذكر الانام لنا فكل قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

وقول «البديع الهمذاني»

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا

لو كان طلق المحي يطر الذهبا

والبيت نوء يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغب والبحر لو عذبا

❖ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ❖

قد احسن «كشاجم» في مدح فصّد حيث قال

كأنه من نصيحة وثقي لنفسه دون غيره فاصد

لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامدا

«والسري» في مدح طيب حيث يقول

برز ابراهيم في طبه فراح يدعى وارت العلم^(١)
 كأنه من حسن افكاره يحول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الحذق الا لعبد الكريم حوى فضله حاداً عن قديم
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم
 حمل الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حلیم
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم
 وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يتحدث عن لسان الملك
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك
 * فصل يختم به الكتاب من غرر الشواردوايات القصائد *
 فمنها قول صاحب "ابي القاسم اسماعيل بن عباد" في الشمع
 ورائق القند مستحب يجمع اوصاف كل صب^(٢)

١ برز الرجل في العلم برع وفاق طرأه آ عب من اصنافه
 وحي رفة الشوق وحرارة

صفرة لون وسكب دمع وذوب جسم وحرق قلب
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بتر ياق ريقه
وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب
لقد قلت لما اتوا بالطيب وصادفني آخر في اللهب
وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي
ونسأريد طيب الجسوم ولكن أريد طيب القلوب
وقول «أبي اسحاق الصائبي»

تشابه دمعي أذجرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري أباخر أسبلت جفوني أم من دمعتي كنت أشرب
وقول «المتنبى»

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فالיום كل عزيز بعدكم هانا
وقوله

ومرّ بي النسيم إليك حتى كأني قد شكوت إليه ما بي
وقول «جمحة»

ورقاً الجو حتى قيل هذا عتاب بين جمحظة والزمان

وقول «ابي الحسن الجوهري»

باليلة اغمضت عيني كواكبها ترفقي بجفون غمضها رمد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله ايضاً

ياسقيط الندى على الأخوان شأناك الآن في الصبح وشاني^١

انت ذكرتني دموعي وقد صوبت بين العتاب والهجران^(٢)

شجن^٣ مدنف وحر غليل وصباح نبيل كالنشون^(٤)

رق غني ملابس الغيم فانفض برقيق من صوب تلك الدنان

وقول «السري»

حياً بك الله عاشقك فقد اصبحت ريحانة من عشق

وقول «السلامي الشاعر» وكان «الصحب» يستحسنه جداً

ويضرب له غاية الطرب

١ : الأخوان بالضم الدايح ٢ صون جئ بالدمع ٣ النحن

الهموم والحاجات التي هم ومدنف متفر في مرصه والغليل حررة اعشش والنشون السكران

ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك عن قريب^(١)

فبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

وقول - ابي المطاع « ذي القرنين ناصر الدولة محمد »

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم

بنتنا اعز ميت باته بشر ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولاسعت بالذي يسعى بنا قدم

وقول - ابي الفرج الواواء الدمشقي «

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمنها عدير

وقول « الرضي »

كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتاب^(٢)

وقول « القاضي الجرجاني »

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه

الورد قد ابيع في وجنتي قلت في بالثم يحنيه^(٣)

وقوله

١ ألاك أى نعمتك فألى واحد الآلاء وهي النعم ٢ الغلائل جمع

غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب ٣ ابيع حان قطافه

قد برح الحب بمشتاقك فأوله احسن اخلاقك^(١)
 لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقك
 وقول "ابن الفتح العميد ذي الكفایتین"

دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدر
 اذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح^(٢)

وقول بعضهم

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى نقد كدت اهوى الشمس والقمر
 امر بالاجر القاسي فألثمه لان قلبك قاس يشبه الحجرة

١ برح الحب اشند اذا ٢ مقترح اسم معول من اقترح عليه شيئا
 سأل له اياه من غير روية واقتراح الكلام ارنحاله

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونه
 مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى
 الله عز شأنه محمد بن سليم اللبابيدي اليروقي بلغه الله في
 الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصلى الله على خاتم الانبياء
 سيدنا محمد الشفيع المعظم وعلى آله وصحبه وسلم

فهرست الكتاب

- نثره
- ٧ الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها
- ١٥ الباب الثاني في الربيع وآثاره وفصول السنة
- ٤٨ الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها
- ٧٥ الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه
- ٩١ الباب الخامس في الخمریات وما يتعلق بها
- ١٠١ الباب السادس في الاخوابیات والمدح وما يضاف اليها
- ١٠٧ الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب



